الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي ولبحث العلمي

جامعة محمد بـــوضياف -المسيـــلة -

كلية الآداب و اللغات

القسم :اللغة و الأدب العربي

رقم : 125081232

ميدان: اللغة والأدب العربي

الفرع: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات عامة

مذكرة مكملة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: جوهر عيساوي

تحت عنوان :

الجملة المحولة ودلالتها في الخطاب القرآني

"سورة الملك أنموذجا"

تاريخ المناقشة: 2017/05/22

لجنة المناقشة:

د/ حياة بوخلط	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
د/ زلاقي حورية	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
د/ أمينة رقيق	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مناقشا

السنـــة الجامعيـــة:2016 /2017

شكـــــــر وتقديـــــــر

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة
وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى
انجاز هذا العمل

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من
ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا
العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات،
ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة زلاقي حورية
الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة
التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر إلى عمال مكتبة اللغات
على كتابة وطباعة هذه المذكرة.

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

نالت اللغة العربية لغة القران الكريم مكانة سامية بين اللغات، وظل مستقبلها يشغل جمهرة علماء اللغة والمفكرين والأدباء والكتاب والباحثين في العالم العربي والإسلامي، وذلك لما تكتسيه من أهمية بالغة في حياته على اعتبار أنها مقوم حياتي لا غنى له عنها، فهي من عرفها ابن جنى بقوله :"حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"، وبها يصنع التميز بين الشعوب حيث لكل منهم لغته الخاصة ، والقالب الذي تصاغ فيه اللغة المفرداتُ والجملُ...، وهذه الأخيرة باعتبار الإسناد هي عماد النحو،الذي بدوره هو الآخر عمود النحو والجهل به يخل بالتواصل حيث لا تتبين المقاصد أثناء تأدية الكلام(مبتدأ،خبر،فعل،فاعل،مفعول،...). وقد أخذت الجملة حظا وافرا من الدراسات لأنها تركيب يختلف عن غيره بنظامها وصور تأليفها، وبحث في أصلها أيضا،من حيث هي أصلية أو محولة،والجملة المحولة هي من كانت عنوانا لموضوعي الموسوم ب"الجملة المحولة ودلالتها في الخطاب القرآني "سورة الملك أنموذجا"، وبدأ البحث فيها من فكرة التحويل الذي يطرأ على الجملة العربية، من خلال تحليلها بمعرفة الأصل فيها أي البنية العميقة والفرع الناتج عن تحويل البنية السطحية، وذلك سعيا لتثبيت اللحمة بين القواعد النحوية الظاهرة والتفسير الدلالي الباطن، ابتغاء الكشف عن الإبداعية التي تركز عليها النظرية التحويلية،لأنها الخصيصة التي تميز اللغة، وتعد نظاما منفتحا غير مغلق تتجلى في قدرة مستعمل اللغة على إنتاج وفهم عدد غير متناه من الجمل التي لم يسبق له سماعها،أو قراءتها.

وانطلاقا من أن للمعنى مستويين: مستوى ظاهري يفهم من ظاهر اللفظ "البنية السطحية"، ومستوى باطني يتم التوصل إليه من خلال الكشف عن البنية العميقة لذلك اللفظ،وما كان اختياري لدراسة موضوع الجملة في باب النحو إلا لمستويين:

- المستوى النحوي (الشكلي): الذي يعتمد على الارتباطات النحوية بين الكلمات كإسناد الخبر إلى المبتدأ، وإسناد الفعل إلى الفاعل أو نائب الفاعل.
- المستوى الإبلاغي :القائم على ارتباط معنى الكلام بالحال الذي يقال فيه أو السياق الكلامي الفعلي الذي تدخل فيه الجملة.

ودوافع اختيارنا لهذا الموضوع نجملها في ما يلي:

§ أن الجملة لم تحظ بدراسة علمية شاملة وفق المنهج التوليدي التحويلي.

§ أغلب الأنظار اللغوية التي درست الجملة لم تولي أهمية كبيرة للتطبيق.

§ المكانة الهامة التي تمثلها الجملة في اللغة العربية كونها البنية والنظام الأساسيين لها مما يستدعي دراستها مع التركيز على مفهوم التحويل وأنواعه وصوره.

وسبب اختيارنا للنص القرآني وسورة الملك على الخصوص يعود إلى :

§ أنه نص بلاغي معجز تزخر آياته بكل أنواع دلالة وأساليب فن القول، ارتأينا أن نطبق على أحد سوره لكي نثمن دراستنا ونعززها.

ونجد من الدراسات التي كانت على مساس مباشر بهذه الدراسة عربيا ،أحمد مومن اللسانيات النشأة والتطور،شفيقة العلوي محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة،خولة طالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات، صبري إبراهيم السيد تشومسكي فكره اللغوي وآراء النقاد فيه، وعند الغرب جون ليونز نظرية تشومسكي اللغوية، نعوم تشومسكي اللسانيات التوليدية من تفسير إلى ما وراء التفسير، زكريا ميشال مباحث في الألسنية وتعليم اللغة.

وتجمع هذه الدراسة بين الجانبين النظري والتطبيقي، وذلك باستخراج الأمثلة التي تطابق أنماط الجملة وكذا التحويل بأنواعه، في سورة الملك، وبالتالي فان طبيعة هذا الموضوع تفرض إتباع المنهج الوصفي التحليلي .

وجاء هذا البحث ليجيب على الإشكالية الآتية:

-ما هي صور التحويل في أنماط الجملة لسورة الملك؟ وفي ما تتمثل عناصر التحويل الواردة فيها وما الدلالات المتمخضة عن ذلك؟

وللوصول إلى هذا المبتغى قسمنا البحث إلى مدخل مسبوق بمقدمة ،وثلاثة فصول ضمن كل فصل ثلاثة مباحث، وخاتمة تنطوي على أهم النتائج المتوصل إليها ، مع قائمة المصادر والمراجع.

وتطرقنا في المدخل إلى اللغة وأصلها وأركانها وأبعادها ،في نظر الغرب والعرب،وأهم ما ألفوه في سبيل فهمها.

وتحدثت في الفصل الأول عن نظرية تشومسكي من خلال التعريف بالمؤلف وأهم ما جاء به، والمراحل التي مرت بها النظرية، وبيان مفهومي التوليد والتحويل، أما الفصل الثاني فخصصته للحديث عن مبادئ النظرية والفصل الثالث كان للتطبيق في سورة الملك.

ولقد واجهتنا صعوبات في الحصول على بعض المصادر والمراجع التي كادت تعرقل همتنا في إتمام هذا البحث لولا توفيق الله.ف"لله الحمد".

وفي الختام لا يفوتني أن أشكر الأستاذة المشرفة الفاضلة "زلاقي حورية" التي كانت لي نعم المشرفة على هذه المذكرة ،وكل من ساعدني من قريب أو بعيد في عملي هذا، وله مني بالغ الشكر والاحترام.

مدخل

تمهيد:

تشكل اللغة جوهر الإنسان لأنها وسيلة للتخاطب، وتبادل الأفكار والأحاسيس، حيث لا يمكنه الاستغناء عنها البتة؛ فالفرد من خلال اللغة يمكنه التعامل مع العالم الخارجي وهذا ما يجعله يحقق غاياته وأغراضه، وهذه الخاصية _اللغة_ يتميز بها عن باقي الكائنات الحية غير الناطقة. ولذا فاللغة منزلة سامية في حياة الأفراد، وإن ممارستها في الحياة اليومية مشافهة وكتابة دعت الملاحظين و العلماء والدارسين إلى الانكباب على دراستها، وفحص نواتها ومكوناتها وتحري خصائصها.[1]

وترجع نشأة البحث اللغوي إلى قرون عديدة قبل الميلاد ; فقد أدى اهتمام الإنسان بعقيدته ودينه إلى العناية بلغة هذا الدين و تناول نصوصها المقدسة بالبحث والدراسة ويتجلى ذلك بصورة خاصة في دراسات الهنود اللغوية حيث اهتموا بالسنسكريتية بصفتها اللغة المقدسة عندهم، أما في اليونان فقد نشأ البحث اللغوي في أحضان الفلسفة وفي مجال الشعر والنثر الأدبي ونجد أن كل باحث لغوي يتحدث – يبحث- في لغة قومه (يتقص حقائقها) وهذا لا ينفي وحدة الأصل اللغوي، حيث أن اختلاف الألسن لا يعني وجود لغات متعددة أصلا، أنه استحداث لهجات جديدة لقوم كانوا يتكلمون لغة واحدة وتخصصت كل لهجة بأسلوب يميزها عن غيرها، وتعدد اللغات بمفهومه النهائي إذن غير موجود في العهود الأولى من نشوئها، فهي كانت أكثر تقاربا، كانت أشبه باللهجات وأوضح مثال على ذلك اللغات في أوروبا، كالفرنسية، الانجليزية، الألمانية والإيطالية ...فهي وواقعها الحالي لغات منفصلة تختلف كل منها عن غيرها، ولكنها كانت في الماضي أكثر تقاربا، فقد انبثقت من اللاتينية و الجرمانية ونلفت الانتباه إلى مثال حي في وطننا العربي، "فالعرب المسلمون الذين انطلقوا فاتحين في صدر الإسلام كانوا يتكلمون العربية الفصحى، ولكننا نرى اليوم لهجات تملأ عالمنا العربي من مشرقه إلى مغربه ولولا القرآن

---

[1] ينظر،عبد المجيد رازق، رسالة ماجستير ،نظريات اللسانيات الحديثة وأثرها تحليل التراكيب النحوية ، جامعة القاهرة ،2013م ص 18.

الكريم الذي يشدنا دائما إلى لغتنا الأصلية لكان في بلاد العرب اليوم لغات إقليمية متعددة"[1]، ونجد قوله تعالى :

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ ﴾[2] الذي يؤكد على تعدد الألسنة أي اللهجات.

والواقع أنّ تاريخ اللغات يحيطه الغموض لتغلغله في أزمان سحيقة ولذلك لا نكاد _على وجه التحديد_نعرف عصر الطفولة للغة ما على نحو واضح دقيق. ولغة العربية هي أقدم تلك اللغات الكثيرة التي بسطت نفوذها على رقعة متسعة من الأرض ودرجت عليها وهي كغيرها من اللغات لا تكاد نعرف شيئا مفصلا عن حياتها الأول ، وقد نشأت العربية ضعيفة محدودة ، في ألفاظها وتصرفاتها لأن مظاهر الحياة آنذاك كانت محدودة، وفي غضون قرون عديدة تشبعت حاجات أهلها وكثرت متطلباتهم تبعا لنموهم المطرد،تنقلاتهم في موطنها (شبه الجزيرة العربية) من مكان إلى آخر، وهذا ما يدعوا إلى ابتكار لغوي جديد يعبر عما يريدون من رغبات. فكثرت الألفاظ والتصريفات اللغوية، وظهرت لهجات عربية في أماكن متفرقة، ولهذا تكون اللغة قد دخلت مرحلة متقدمة من النضج والكمال .

كان القرآن الكريم حدثا ضخما في حياة اللغة العربية ، إذا قام بتوجيهها إلى أن تكون لغة فكر يصلح واقعها ويخطط لمستقبل الحياة ، كما كان سببا في تهذيبها لتصير لغة من أكثر لغات العالم انتشارا .

اسهامات العرب اللغوية:

ولعل أهم الدراسات المبكرة التي أولت عناية باللغة العربية من حيث هي كائن اجتماعي يتطور تلك التي تبناها الغربيون في أواخر القرن التاسع عشر، وبداية القرن

---

(1) عبد الرحمان أحمد البوريني، اللغة العربية أصل اللغات كلها ،دار الحسن للنشر وتوزيع ،الط1419ه-1998م، ص ص 30-31.

(2) سورة الروم،22 .

العشرين، وربما أمكننا الاستئناس بها في هذا المقام إذ تتنزل جلها في سياق الاعتراف بفرادة البناء اللساني، وقدرة هذه اللغة على مواكبة مستجدات العصر والحدث الحضاري[1].

مثلا يذكر في كتابه "تاريخ اللغات السامية:" أنه من أغرب ما وقع في تاريخ البشر وصعب حل سره، انتشار اللغة العربية، فقد كانت هذه اللغة غير معروفة ثم بدت فجأة في غاية الكمال، سلسة أي سلاسة ،غنية أي غنى .كاملة بحيث لم يدخل عليها إلى يومنا هذا أي تعديل مهم فليس لها طفولة ولا شيخوخة. وظهرت لأول أمرها مستحكمة.

ولذا فالبحث اللغوي قديم في التراث العربي بدأ مع قيام الحركة العلمية في القرن الثاني الهجري، ولقد أنشأت الدراسة اللغوية العربية في رحاب، التحول الفكري والحضاري الذي أحدثه القرآن الكريم في البيئة العربية انطلاقا من الشعور بمعجزة البناء اللغوي على المستويين التركيبي والدلالي ولم يكن البحث اللغوي عند العرب من الدراسات المبكرة التي خفوا لها سراعا، لأنهم وجهوا اهتمامهم أولا إلى العلوم الشرعية الإسلامية، وحين فرغوا منها أو كادوا اتجهوا إلى العلوم الأخرى، ومنذ منتصف القرن الثاني الهجري بدأ العلماء المسلمون يسجلون الحديث النبوي الشريف، ويألفون في الفقه الإسلامي و التفسير القرآني وبعد أن تم تدوين هذه العلوم اتجه العلماء وجهة أخرى نحو تسجيل العلوم الغير شرعية ومن بينها اللغة والنحو.

كما تناولوا المستويات اللسانية بدراسة ،فنجد المستوى الصوتي وألف فيه أبو الأسود الدوؤلي (توفي 68ه) في كتابه، حين هم بوضع ضوابط لقراءة القرآن، وكان هذا أقدم وأول بحث في الدراسات الصوتية، إذا جعل البحث الصوتي وسيلة من وسائل التحليل الصوتي بالدرجة الأولى، ولذلك كان البحث الصوتي عند سبويه أساسا لتفسير عدد من الظواهر في مقدمتها ظاهرة الإدغام ،وكان عند التحليل مدخلا للإعجام، أما

(1)ينظر،أنور الجندي،اللغة العربية بين حماتها وخصومها ،مطبعة الرسالة ،بيروت ص3.

الكتاب الوحيد الذي ألف في الدراسات الصوتية وحدها فهو كتاب سر صناعة الإعراب لابن جني، ومن أهم ما تناول فيه:

-1-عدد حروف الهجاء وترتيبها ووصف مخارجها، -2- بيان الصفات العامة للأصوات وتفسيرها باعتبارات مختلفة -3- ما يعرض للصوت في بنية الكلمة من تغير يؤدي إلى الإعلال أو الإبدال أو الإدغام أو النقل أو الحذف .....،أما المستوى النحوي والصرفي و لكي لا يتفشى اللحن هو الباعث الوحيد الذي دعاهم لوضع النحو بل كان هناك باعث ديني أيضا يحثهم على فهم القرآن الكريم وتعمق في أسراره، وتتفق الروايات على أن أبا الأسود الدوؤلي هو الذي وضع النحو بعد أن أخذه على بن أبي طالب (كرم الله وجهه)[1] .

وعلم النحو يعرف به أواخر الكلم إعرابا وبناء، وهو ما يعرف بعلم الإعراب، وعلم الصرف يبحث في التغيرات التي تلحق بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي، ويراد ببنية الكلمة هيئتها أو صورتها الملحوظة من حيث حركتها وسكونها وعدد حروفها، وظهر التقعيد بعد جمع المادة اللغوية ومن ثم توالت المؤلفات لي تظهر فيما بعد المدارس النحوية أولهما الكوفة والبصرة ....الخ.

وبعد هذا توالت الدراسات والبحوث اللغوية التي سعت إلى فهم اللغة وتوضيح خصائصها وإرساء قواعدها، وهي من عرفها إبن جني :"بأنها حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "[2]. وهو أخصر وأدق تعريف لها وفق آراء اللغويين القدم والمحدثين جمعت فيه الخصائص الآتية للغة :

أ- الطبيعة الصوتية للغة كمنتج.

ب- الوظيفة الاجتماعية لها ،كوسيلة تعبير وتبادل المعلومات .

ج- الخصوصية الجغرافية والاجتماعية لكل لغة .

---

(1) أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب ، عالم الكتب ،ط6 ،1988م. ص 345.

(2) إبن جني،الخصائص،تح،عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت_لبنان، ط3،2008،ص33.

وهذه الخصائص أضيفت لها خصائص أخرى لدى المحدثين :

أ- الإبداع في اللغة.

ب- ثنائية التركيب (ازدواجية التنظيم).

ج- التحول اللغوي.

ح- الانتقال التقليدي.

ومن اسهامات الغربيين :

نجد دي سوسير الذي اضاف في تعريفه للغة معنى آخر عما أثبته إبن جني في تعريفه، ألا وهو وجود مجموعة من الخبرات الضرورية في أدمغة أفراد المجتمع لتمكينهم من ممارسة ملكة اللغة [1].

درس دي سوسير في ليبزج (ألمانيا) مع النحاة الجدد، وبدأت حياته العلمية بإسهامه في علم اللغة الهندوأوروبي المقارن، وظلت مبادئ نظريته حبيسة في مذكرات تلاميذه حتى بعد وفاته بثلاثة أعوام، وعندما ظهرت للوجود في عام 1916م.

لم تلق عناية كافية إلا بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، أما أثناء حياته، فإنه قد أصيب بخيبة أمل عندما لم يجد صدى لأفكاره الثورية في علم اللغة بين عامي 1911/1906م[2]، ولذا فدي سوسير قد أسس منهجا شكليا تركيبيا للغة، معتمدا على آراء وأفكار دوركايم في كون اللغة ظاهرة اجتماعية، ويقوم منهجه هذا على مجموعة من الأسس نذكر منها :

أ- التمييز بين قضايا مزدوجة.

1. ثنائية اللغة / الكلام.

2. بعد الدراسة signifie. Signifiant تعاقبية /إلتزامنية.

---

(1) أي أن الفرد لديه مخزون لغوي اكتسبه من خلال ممارسته للغة، وهذا ما يسمح له بالتفاعل داخل مجتمعه :"بحكم رصيده اللغوي المكتسب، أي انه ليس خال ذهن .

(2) أحمد عبد العزيز دراج ، الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية ، مكتبة الرشد ،دط،1424ه/2003م ص76.

3. ثنائية الدال والمدلول
4. علاقة العناصر اللغوية: رأسية، أفقية.
5. ثنائية المنطوق /المكتوب structuralisme، ويعد دي سوسير رائد المدرسة البنيوية.

وهي ليست بحثا في الظواهر، وّإنما في العلاقات القائمة، البنية: عناصر +علاقات نوعية (إحكام وترتيب نظام المجموعات)، ويدرس المنهج الدياكروني العلاقات القائمة بين كلمات تتعاقب في الزمان، وينوب بعضها عن بعض[1] .

وعد دي سوسير هو رائد علم اللسان الحديث، حيث أرس قواعده و ضبط منهجه لتتوسع في ما بعد دراسته، وكل حسب فكره وطريقته ومنهجه الخاص به، والذي يتميز به عن غيره لذا تعددت المدارس اللسانية فنجد المدرسة الوظيفية التركيبية **لأندري مارتيني** و **جاكبسون** التي برزت ملامحها في حلقة مدرسة براع (التشيكوسلوفاكية)التي استفادت من آراء دي سوسير بقدر ما استغلت منطلقاتها النظرية في أعمالها وكونت لنفسها نظرية لغوية.

واللغة عندهم هي أداة تواصل مزدوجة التقطيع، يقابلها تنظيم خاص لمعطيات التجربة كما يرون بأن العناصر اللغوية هي التي تحمل شحنة إعلامية، أما التي لا يمكن أن نعتبرها ذات شحنة إعلامية فلا يعتد بها اللغوي، فالأولى لوحدها هي التي لها وظيفة.

ونجد المدرسة التوزيعية **لبلومفيلد** التي أنشئت حوالي 1930م بالولايات المتحدة وضعها كمنهج لساني بنائي محض وكرد فعل ضد القائلين بالنحو النظري (المتصور في الأذهان فقط) كان منطلقه في هذه المدرسة من معطيات التجربة الفعلية التي تبين أن أجزاء الكلام لا تنتظم في اللغة بالصدفة والاعتباط وإنما بالاتساق مع الأجزاء الأخرى التي تندرج فيها وفي أوضاع بعينها دون أوضاع أخرى وهي ملاحظة قديمة جدا لكنها لم تؤسس كمنهج قائم بذاته إلا بعد بلومفيلد وقد تأثر فيها بما كان يشاهد من تعدد اللغات في

(1) ينظر.منذر عياش، علم اللغة (اللسانيات)،ص7.

أمريكا، كما تأثر بآراء بيهفور و نظريته السلوكية التي تجعل ردود الفعل اللسانية كغيرها من الردود تخضع لقانون الإثارة .

كما ظهرت المدرسة نسقية مع هلمسليف العالم اللساني الدانماركي سنة 1935م وهو من اخترع مفهوم غلوسيماتي بكوبنهاجن الإغريقية "غلوسة "وتعني تعليم اللغة، وذلك لتعيين نظرية مستخلصة من نظرية دي سوسير التي تجعل من اللغة غاية لذاتها لا وسيلة لتحقيق الغاية المقصودة من الكلام[1].

والغلوسيماتيك تقوم على النقد الحاد للسانيات التي سبقتها وحادت في نظرها عن مجال اللغة بانتصابها خارج الشبكة اللغوية واهتمامها بالإجراءات(غير اللسانية) التي تهدف إلى معرفة مصادرها الأولى ما قبل التاريخ وجوانبها الفيزيائية والظواهر الاجتماعية والأدبية والفلسفية، والنسقية تنتصب على العكس من ذلك داخل اللغة فهي تصدر منها وإليها ولاتخرج عن دائرة اللغة المنظور إليها على أنها حقل مغلق على نفسه، وهي تبحث عن المعطيات الثابتة التي تعتمد على الظواهر غير اللسانية، وهي تسعى إلى إبراز كل ما هو مشترك بين جميع اللغات البشرية ، وتكون اللغة بسببه هي مهما تبدل الزمن وتغيرت الأحداث.

وتضع الغلوسيماتيك نظرية تتسع إلى جميع العلوم الإنسانية، فكل إجراء عملي يقابله إجراء نظري، والإجراء يمكن تحليله من خلال العناصر التي يشكلها بكيفيات مختلفة، وهي تهتم باللسانيات قبل كل شيئ، وأسسها هلمسليف على ما سماه مبدأ " l'empirisme"ا(لتجربة الشاهدة) ، ولكي تتصف بهذه الخاصية يجب أن تكون خالية من كل تناقض وأن تتصف بالشمولية وتكون بسيطة سهلة الإدراك ما أمكن.

سمحت أفكار دي سوسير اللغوية إلى بناء سرح لساني قوي، إختلفت فيه المناهج والمدارس بهدف دراسة اللغة وإدراكها إدراكا في ذاتها لا كغاية .

---

(1) ينظر، جفري سامسون، مدارس اللسانيات التسابق والتطور ،ت.محمد زياد كيه،جامعة الملك سعود ،المملكة العربية السعودية 1417هـ ، ص ص 227ـ228.

ونجد نعوم تشومسكي بنظريته التوليدية التحويلية التي أخذت المقبس بعد دي سوسير، قد نالت الحظ الأوفر في الساحة العلمية وأخذت منعرجا حاسما في مجال الدراسات اللسانية، وهدفت إلى مراجعة وإعطاء صورة جديدة لدارسة اللغة، بدلا من النموذج التوزيعي والبنيوي ولعبت أفكاره تطورا كبيرا في اللسانيات بعد الحرب العالمية الثانية، حيث عملت على شكلنة المستويات اللسانية ، باستعمال طرق التحليل الموجودة في المنطق الصوري، وتطبيقها على دراسة البنية النحوية ، ومن خلال دراسته للغة أدرك عيوب الاهتمام بالناحية الشكلية على حساب المعنى في دراسة الخطاب[1].

وهذا الأخير هو الذي جعل التوزيعين يقعون في أخطاء " كما أن اعتمادهم الكلي على التحليل التوزيعي هو ما جلب مثل هذه الخطاطات اللسانية من الجمل ذات المعاني الغامضة واللامعقولة في كثير من الأحيان ".

ولذا فإن نظرية تشومسكي كانت بمثابة ثورة على الأفكار من سبقوه، إن أي لغوي في هذه الأيام يقيس مركزه الفكري بالنسبة لمركز تشومسكي، نشر تشومسكي كتابه الأول عام 1957م وكان كتاب ضئيل الحجم مقتضيا وكانت أفكاره غير مقيدة بالتناول العلمي والفني لقضايا هذا العلم إلى حد ما،ومع ذلك كان الكتاب ثورة في الدراسة العلمية للغة،وبعدها ظل تشومسكي يتحدث بسطوة منقطعة النظير في كافة النواحي النظرية النحوية لسنوات طويلة .

والنحو التوليدي نظرية لسانية وضعها تشومسكي ، ومعه علماء اللسانيات في المعهد التكنولوجي بماساشوسيت (الولايات المتحدة) فيما بين 1960م- 1965م بإنتقاد النموذج التوزيعي والنموذج البنيوي في مقوماتهما الوضعية المباشرة بإعتبار أن هذا التصور لا يصف إلا الجمل المنجزة بالفعل ولا يمكنه أن يفسر عددا كبير من المعطيات اللسانية مثل الالتباس والأجزاء غير المتصلة ببعضها البعض فوضع هذه النظرية لتكون قادرة على

([1]) ينظر، محمد محمد يونس علي ، مدخل الى اللسانيات ، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1،2004م،ص ص82 ،84

تفسير ظاهرة الإبداع لدى المتكلم وقدرته على إنشاء جمل لم يسبق وأن وجدت أو فهمت على ذلك الوجه الجديد ،والنحو يتمثل في مجموع المحصول اللساني الذي تراكم في ذهن المتكلم باللغة ،يعني الكفاءة اللسانية والاستعمال الخاص الذي ينجزه المتكلم في حال من الأحوال الخاصة عند التخاطب، والذي يرجع إلى القدرة الكلامية، والنحو عنده في ثلاث أجزاء:

1/مقوم تركيبي:ويعني نظام القواعد التي تحدد الجملة المسموح بها في تلك اللغة .

2/مقوم دلالي :ويتألف من نظام القواعد التي بها يتم تفسير الجملة المولدة من التراكيب النحوية.

3/مقوم صوتي وحرفي :يعني نظام القواعد التي تنشئ كلاما مقطعا من الأصوات في جمل مولدة من التركيب النحوي[1].

والشبكة النحوية COMPOSANTE يعني البنية النحوية مكونة من قسمين كبيرين الأصل الذي يحدد البنيات الأصلية والتحويلات التي تمكن من الانتقال من البنية العميقة المتولدة عن الأصل إلى البنية الظاهرة التي تتجلى في الصيغة الصوتية وتصبح بعد ذلك جملاً منجزة بالفعل.

وهكذا يولد الأصل ضربين من التركيب :

- أولا: الأم سمعت صوتا.
- ثانيا: الطفل يغني.

والقسم التحويلي للنحو يمكن من القول:

الأم سمعت أن الطفل يغني، ثم الأم سمعت الطفل يغني وليست هذه الأبنية ملتبسة لا تصبح جملة فعلية منجزة إلا بنقلها إلى القواعد الصوتية والأصل مكون من قسمين:

أ/القسم أو الأصل التفريعي: وهو مجموع القواعد التي تحدد العلاقات النحوية التي هي العناصر المقومة للبنية العميقة وتمثيلها في رموز تصنيفية هكذا:ت س +ت ف ،وت س هو رمز للصنف الاسمي، وت ف رمز للصنف الفعلي، والعلاقة النحوية هي علاقة الفعل

(1) ينظر، ميشال زكريا،الألسنة التوليدية و التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط2 .1406 ه، 1986م، ص 167.

بالفعل، (ت=تركيب ،س =اسمي ،ف=فعلي)، ب/المعجم أو قاموس اللغة: هو مجموع الوجوه الصرفية المعجمية في أصناف من الخصائص المميزة فنجد أن كلمة الأم تحدد في المعجم بأنها اسم مؤنث حي إنساني، فالأصل هو الذي يحدد الرموز :"ال" أداة تعريف، "س"اسم ،"ف"فعل في الحاضر، والمعجم يستبدل كل رمز بكلمة من اللغة .الأم (أل+أم) زمان (ز) أنهت النسيج .

قواعد تحويل هذه البنية العميقة الى بنية ظاهرة :

أل+أم أنهت +أنهت+زمان +ال+نسيج (الام نسجت).

وفي الوقت ذاته يخرج في قواعد صوتية :الأم أنهت النسيج، استنتجنا من خلال الأصل مجموعة من المقومات النهائية termimales والمكونات النحوية سواء من حيث العدد أو من حيث الحال .[1]

يضاف إليها الصيغ الصرفية وهي مهيأة لاستقبال المعاني حسب القواعد الموجودة في الصيغ الدلالية ولكي تتحقق تعرض على المنوال التحويلي ،وعمليات التحويل تقلب البنيات البنيات العميقة إلى بنيات ظاهرة دون أن تمس بالتحويل أي بالتأويل الدلالي الذي يجري في مستوي البنيات العميقة أما التحويلات التي كانت وراء وجود بعض المقومات فإنها تتم في مرحلتين أحدهما بالتحويل البنيوي للسلسلة التركيبية لكي نعرف هل هي منسجمة مع تحويل معين؟ والثاني باستبدال بنية هذا التركيب بالزيادة أو بالحذف أو بتغيير الموضوع أو بالإبدال فنصل حينئذ إلى سلسلة متتالية من تحويلات تتطابق مع البنية الخارجية، وهكذا يكون حضور العامل المجهول في متتالية الأصل تؤدي إلى تغيرات تجعل من جملة: الأب يقرأ الجريدة /الجريدة قرئت من الأب، وهذه سلسلة من الكلمات المتتالية تحول إلى جملة منجزة بالفعل في المستوى الحرفي والصوتي ،وهذه القواعد تحدد الكلمة المشتقة من التصرف في النسيج المعجمي وفي المقومات النحوية وتزودها ببنية صوتية ،فالتركيب الحرفي هو الذي يحول المفردة المعجمية "الطفل "إلى جملة من

(1) ينظر، خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات، دار قصبة للنشر، ط2، 2000/ 2006م ، ص ص 103-110 .

العلامات الصوتية: ال/طف/ل ،وعلى النظرية التوليدية أن تعطينا قاعدة صوتية (عامة) كونية تمكن من وضع قائمة للوجوه الصوتية وقائمة للأنسجة الممكنة في هذه التراكيب باعتمادها على النسخة الأم أي النسخة الكونية (القادرة على ضبط قائمة بالخصائص الصوتية وقائمة على التراكيب الممكنة بين هذه الخصائص والأنسجة الممكنة التي تلتئم معها).[1]

ونكتفي في الأخير بالقول أنه تنوعت المدارس اللسانية ،عربية كانت أو غربية ،وأنه لها تأثيرات كبيرة في بناء اللغة وتطورها .فعربيا نجد المدرسة البيانية مع الجاحظ ،ومدرسة النظم مع الجرجاني.

والمدرسة الشمولية مع السكاكي، والمدرسة الارتقائية مع ابن خلدون، وغربيا نجد البنيوية مع سوسير، والنسقية مع هلمسليف، والوظيفية مع جاكبسون و مارتيني، التوزيعية مع بلومفيلد، وتوليدية مع تشومسكي، ورغم تشعب مناهجها واختلاف أفكارها إلى أنها سعت إلى دراسة ظاهرة اللسان البشري لذاته، وتحصيل قواعد اللغة لفهمها فهماً صحيحاً.

(1) ينظر ، أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ،دار الفكر ، دمشق . ط م م 2008م ، ص ص 313ـــ-336 .

الفصل الأول

النظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي و مراحل تطورها

المبحث الأول : تشومسكي حياته ومؤلفاته

المطلب الأول : حياته

أفرام نعوم تشومسكي من مواليد فلاديلفيا بولاية بنسلفانيا في7 ديسمبر عام 1927م، وما يزال حيا يرزق، كما أنه شخصية عالمية لامعة في مجالات مختلفة، وفي هذه الولاية تلقى دراسته الإبتدائية والثانوية ثم التحق بجامعة في بنسلفانيا حيث درس علم اللغة والرياضيات والفلسفة[1]، ومن هذه الجامعة حصل على درجة الدكتوراه في عام 1955م، وقام بمعظم أبحاثه ودراساته لإعداد رسالته في جامعة هارفارد في الفترة من عام 1951 إلى عام 1955م، وعين أستاذ للسانيات بمعهد مساتشوستس للتكنولوجيا بأمريكا، وتلميذ زيلغ هاريس zellig Harris الذي تأثر به تأثرا ملحوظا في فكرة التحويل transformation ودورها في بناء نظم الكلام[2].

كما درس مقررات الفلسفة لأستاذه نيلسوجودمان Nelson coodmen، وأخذ أيضا عن الفيلسوف هلل Hillel واللغوي هال Morris halle الذين بقيا يشجعانه على مواصله السعي من أجل تحقيق أفكاره[3].

حصل تشومسكي على عدة درجات فخرية من جامعات ومعاهد مختلفة : ففي عام 1967م حصل على درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة شيكاغو وفي العام نفسه حصل أيضا مثل هذه الدرجة من جامعة لندن، وفي عام 1970 منحته جامعة دلهي درجة الدكتوراه الفخرية ثم حصل في عام 1973م على الدرجة نفسها من جامعة مساتشوستس.

وهو عضو في عدة جمعيات علمية لغوية وغير لغوية مثل الجمعية الأمريكية للتقدم العلمي والأكاديمية القومية للعلوم، الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم، والأكاديمية الأمريكية للعلوم السياسية والاجتماعية، وعضوا مراسلا للأكاديمية البريطانية، وعمل

---

(1) ينظر،جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ت.ت حلمي خليل ،.دار المعرفة الجامعية، ط1، 1985، ص11.

(2) سامي عياد حنا، كريم زكي حسام الدين، نجيب جريس ،معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان، دط، 1997، ص16.

(3) صبري إبراهيم السيد، تشومسكي فكره اللغوي وآراء النقاد فيه دار المعرفة الجامعية 1409ه-1997م، دط، ص46.

أستاذا زائرا في عدة جامعات أمريكية وأوربية مثل جامعة كولومبيا (1957-1958) وجامعة كاليفورنيا (1966-1967) وجامعة أكسفورد ولندن عام 1969م وجامعة كمبردج عام 1971.

وعرف النموذج التوليدي الأول لتشومسكي سنة (1965م) بالنموذج المعيار،و تميزت بداية الثمانينات بظهور نموذج توليدي قالبي أطرته مقاربة المبادئ والوسائط[1].

وتميزت بداية التسعينات وما تلاها بظهور البرنامج الأدنوي the minimaliste program الذي انتقل من تفسير الخصائص بالنسق اللغوي إلى ربط هذه الخصائص بالخصائص العامة للنظام العضوي البشري.

ويكمن الخيط الرابط بين جميع أعمال تشومسكي، على اختلاف موضوعاتها، في وجود منهجية عقلانية نقدية تفسيرية تقترح ولا توجه، وتترك للإنسان حرية التفكير واتخاذ القرار.

ومهما يكن من أمر فقد أكسبته آراؤه السياسية شهرة واسعة بين عامة المثقفين بالإضافة إلى شهرته العلمية بين علماء اللغة ودارسيها باعتباره واحد من ألف عالم أثروا في الحياة الفكرية الإنسانية في القرن 20.

المطلب الثاني : مؤلفاتـــه

أما عن أهم الكتب والأبحاث التي نشرها تشومسكي فهنا :

1- Fos phophonemices of modern neb new m.a. thesis uninorditi if femmsylvania.1951

2- lystens of suntactic analysis. Journal of symbolic logic 18.1953

3- three modèles for the decsription of longuage IRETtansformation on information theory.1956

4- syntactic structures the hague.1957

5- on certain formal proparties of grammaire. Informationnel control 2. 1959

(1) نعوم تشومسكي، اللسانيات التوليدية من التفسير إلى ما وراء التفسير، ت ت، محمد الرحالي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1،2013، مقدمة عن الكتاب.

6- review of b.f shimmer ‘s verbal behavior , longuage 35(1959)

7- (and kal. marris)= the morphnemies of English. MTT research labaratory of electrinics gualrterly progress report.1960[1]

8- the logical basis of linguistuc theory. In proceedings of the ninth International congress of linguiste. ed by.H.lunt 1964[2]

9- on the nation rule of hrammer in broceedings of XII symposium in applied mathematics 1961.reprinted in fodor and ketz (eds) (1964)…

10- language and reponsibility.new York= pontheom.1979

11- roules and representations.basil blachwell oxford.1980[3]

(1) صبري إبراهيم السيد – تشومسكي فكره اللغوي وآراء النقاد فيه دار المعرفة الجامعية،1409ه_1997م، د ط، ص48.

(2) صبري إبراهيم السيد – المرجع السابق، ص48.

(3) صبري ابراهيم السيد-المرجع السابق، ص50.

المبحث الثاني : بين التوليد والتحويل

حاز المنهج التوليدي التحويلي على انتشار، بين المدارس اللغوية، وتصدر مكانة عالية بين المدارس الحديثة، كونه يهتم بالجانب التحليلي والتفسيري بدلا من الجانب الوصفي، في محاولة جدية لتقديم صورة واضحة شمولية عن بنية اللغة، وميزاتها الإنسانية وعلاقتها بالعقل والفكر الإنساني فهو يقوم على مجموعة من المبادئ، وهذا ما سنتطرق له لاحقا.

المطلب الأول: التوليد Générative

مفهوم التوليد :

أ. **لغة** : والتوليد جاء من الفعل ولد وهذا الأخير عرفه الزمخشري بقوله " ولد – ومن أولاده وهم وَلْدَةً صغار، وهو وليد من الوِلْدانِ، ووليد من الولائد للصبيّ والصبيّة، ووَلَدَتِ الْمرأةُ وِلاَدة وولادًا، ومَولِدهُ، وميلادُه وقتُ كذَا، ومكّة ومنشؤه، وشاة والدُ: بيّنه الوِلادِ وشاءُ وُلَّدُوُ، هذه مُوَلَدَةُ فلان قابِلتُه، وولّد تني فلانة... "

ومن المجاز: ولّدو حديثا وكلاما : استحدثوه، وكلام مُولَّد، ليس من أصل لغتهم وشاعر مُوَلَّدٌ، ليس من أصل لغتهم وشاعر مولد، وتَوَلّدتِ العصبية فيما بينهم.

وأرض البلقاء تَلَدُ الزعفرانَ واللّيلُ حبلى ليس يُدري ما تَلِدْ، ورأيت وليدة من ولائد فلان ووليدًا من وِلدانه : يريد الجارية والغلام إذا استوصفا قبل أن يحتلما، وصحبة فلان ولّادة للخير[1] ".

ومن خلال هذا التعريف نستشف أن التوليد جاء من القبالة، ومن الإنتاج والاستحداث أيضا في مثل قولنا : ولدوا كلاما أو حديثا بمعنى استحدثوه.

ب. **اصطلاحا**: يطلق مصطلح التوليد على الجانب الإبداعي في اللغة، أي القدرة التي يمتلكها الفرد لتكوين عدد لا متناهي من الجمل وفهمه، ويدخل في هذا المضمار

(1) الزمخشري، أبو القاسم محمودان عمر، أساس البلاغة ،ط1، لبنان، دار الفكر، 2004، ص ص353-354.

الجمل، التي لم يستعملها من قبل، وهذه الجمل تصدر من الفرد دون وعي أو شعور منه بتطبيق قواعد نحوية[1]، يقول مشال زكريا : " لا بد أن نعتبر القاعدة بمثابة جزء من جهاز توليد الجمل ومرد بتبرير ذلك إلى الدور الذي تلعبه في عملية التوليد هذه[2] " أي أن للقاعدة دور أساسيًا في عملية توليد الجمل، وهي ركن ركين في النظرية التوليدية التحويلية، وهذا صحيح حيث أن الإنسان إذا أبدع أو ولد جملا هكذا اعتباطا، دون أخذ بعين الاعتبار القاعدة ستحصل فوضى حتما، واضطرابات في اللغة لهذه القاعدة وتوليد الجمل متلازمان.

ويشترط تشومسكي في المنوال التوليدي :" أن يتمكن من تفسير الطريقة التي يكون بها الطفل الذي لم يسمع الجمل التي يستعملها، نادرا أن يكون لنفسه تركيبة تمكنه تدريجيا من إصدار ما لا يعد ولا يحصى من الجمل، وفهمها في نفسه[3] "

إذن إنتاج الجمل منوط بتوليدها، وذلك لا يأتي إلا بإتباع قاعدة وهذه الأخيرة تعد جزءا من جهاز التوليد كما ذكرنا سابقا ،و التى تضبط الجمل التي يحتمل وجودها في اللغة.

ج. **النحو التوليدي**: وهو الوصف الدقيق للغة من اللغات، مع تحديد الإمكانية التعبيرية وبهذا نكون قد تجاوزنا فكرة أن النحو التوليدي مجرد وصف، إلى محاولة تحديد مجموع الإمكانيات التعبيرية الكامنة عند مستخدم اللغة، بالمخزون اللغوي لديه بفهمه جملا وتعابيرا لم يسبق له أن سمعها، فالمتكلم بواسطة المخزون اللغوي يتجاوز

---

(1) أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ص206.

(2) زكريا مشال، مباحث في الألسنية وتعليم اللغة، ط2، لبنان، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، 1985، ص32

(3) بلعيد صالح، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام ع القاهرة الجرجاني، ط1، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، 1994،ص52.

التصنيف إلى بناء المثل والأنماط النحوية التي هي نظم من القوانين، وبهذا ينتج جمل من جمل أخرى سليمة نحويا. [1]

وهذا النحو عند "تشومسكي" هو تشخيص القدرات اللفظية عند الفرد، كما يمثل أيضا العوامل اللغوية الصرفية التي تتدخل في فعال الكلام ،و الأداء اللغوي وظهر عنده هذا المصطلح في كتابه المشهور : التراكيب النحوية syntactie stimuctra الذي ذهب فيه إلى أن أبسط النماذج النحوية هي القواعد القادرة على توليد générât عدد غير محدود من الجمل بواسطة عدد محدود من القواعد المكررة التي تعمل من خلال عدد محدود من المفردات ومن هذا النموذج البسيط من النحو التوليدي يسمى نموذج القواعد النحوية المحدودة finitestate grammaire على أساس أن الجمل تولد عن طريق سلسلة من الاختيارات تبدأ من اليسار الى اليمين في اللغة الإنجليزية أي أنه عند الإنتهاء من اختيار العنصر الأول فان كل اختيار يأتي عقب ذلك يرتبط بالعناصر التي سبق اختيارها مباشرة وبناء على ذلك ينتظم التركيب اللغوي للجملة[2]، ومثال ذلك ما نجده في جملة : This man has brought somme bread (هذا الرجل إشترى بعض الخبز)، التي يتم توليدها على أساس " :

1. اختيارنا لكلمة This لكي تتصدر الجملة كان ضن قائمة من الكلمات التي تصلح إن تتصدر الجملة.
2. و اختارينا لكلمة man يتم على أساس أنها تجوز أن تدرج بعد كلمة This
3. اختيارنا لكلمة has تم بناء على أنه يجوز ووقوعها بعد كلمة man وهكذا....

---

(1) ينظر ،بلعيد صالح، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام ع القاهر الجرجاني، المرجع السابق، ص231.

(2) سامي عياد حنا وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، ص52.

لذا فإن عملية بناء الجملة وتوليدها يعتمد على مبدأ الاختيار الذي يؤدي إلى إضافة عناصر إجبارية نتيجة للاختيار الأول بمعنى أن اختيار أي عنصر يؤدي إلى اختيار آخر هو في الحقيقة مرتبط بالاختيار الأول.

وإذا كانت الجملة في اللغة الإنجليزية تبدأ من اليمين إلى اليسار، فإن الاختيار في العربية يبدأ من اليمين إلى اليسار، ومثال ذلك الجمل التي يتطلب يغيرها من المفرد إلى المثنى إلى الجمع، أو من المذكر إلى المؤنث ومثال ذالك قولنا : هذا الطالب يحترم معلمته، هذه الطالبة تحترم معلمها، هذان الطالبان يحترمان معلمهما، هاتان الطالبتان تحترمان معلمهما.

ومع ذلك نجد مفهوم النحو عند تشومسكي، يتألف من جهاز أو أكثر يمكن أن يولد أعدادا من الجمل بناء على اختيار الكلمة الأولى التي تصلح للبدء بها.[1]

ومن هذا يرى تشومسكي أن الإنسان قد وهب ملكة لغوية أو قدرة لغوية تمكنه من فهم واستنتاج اللغة وبالتالي استعمالها، حيث أن الطفل يولد مزودا بهذه القدرة التي تمكنه من تعلم اللغة واكتسابها، ومزودا كذلك بقدرة نحوية من الأصول الكلية التي تمكنه من التعرف على ما يسمعه من الكلام الذي يتردد من حوله، وهذه الأصول الكلية هي جزء مما نسميه بالعقل.

لا تولد جمل غير مقبولة في اللغة، لأن اللغة على حد تعبير تشومسكي، تتكون من مجموعة متناهية أو غير متناهية من العناصر.

واللغات الطبيعية تتكون من مجموعة محدودة من الأصوات أو الرموز ومع ذلك فإنها تولد جملا لا نهاية لها.

فالتوليدية إذن نسبة إلى توليد الجمل وإنتاجها بكم كبير وبشكل غير متناه، مع التنويه إلى أنها مرتبطة في أساسها بالجانب العقلي لإنتاج الجمل أو ما يسمى بالبنية العميقة للغة.

---

[1] سامي عياد حنا وآخرون، مرجع سابق، ص ص53-52.

المطلب الثاني: مفهوم التحويل transformation

أ. **لغة** :

جاء في لسان العرب لابن منظور: "قال الأزهري" والتحويل مصدر حقيقي من حولت والحوال: اسم يقوم على مقام المصدر قال الله تعالى: ﴿ **لاَ يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً** ﴾[1]، أي تحويلا وقال الزجاج : " لا يريدون عنها تَحَوُّلاً " يقال" قد حالَ من مكانه حِوَلًا "، كما قالوا في المصادر "صَغُرَ صِغْرًا" وحالَ الشَّيْءُ حَوَلًا وحُوُّولًا، وأحالَ، وفي الحديث (مَنْ أَحالَ دَخَل)، يُريدُ مَنْ أَسْلَمَ، لأَنَّهُ تَحَوَّلَ مِنَ الكُفْر عَمَّا كان يَعْبُدُ إلى الإسلامِ.

و التحول : التَّنَقُّلُ مِنْ مَوْضِع إلى مَوْضِع، وتَحَوَّلَ : تَنَقَّلَ مِنْ مَوضع إلى آخر[2].

ب. اصطلاحا:

يختلف مفهوم التحويل من مدرسة لسانية إلى أخرى فهو عند هاريس يختلف عما هو عند تشومسكي، فهو عند الأول مشروط بإجراء توزيع الكلمات واستبدالها بينما هو عند الثاني مشروط بالجانب الذهني للمقولات النحوية [3]

يحتل التحويل مكانة رئيسة وثورية في القواعد التي جاء بها تشومسكي وتكمن أهميتها في تحول البنى العميقة إلى سطحية أي أنها تربط البنى العميقة بالبنى السطحية وفي بعض الأحيان تلجأ إلى استعمال بنى متوسطة للوصول إلى البنية السطحية، والتحولات تكون بالشكل التالي:

(1) سورة الكهف / الآية 108.

(2) ابن منظور، لسان العربي، مادة حول، ص ص1056-1057.

(3) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،ط1، 1994، ص126.

ويقصد بالتحويل إذن التغيرات التي يدخلها المتكلم على النص، فينقل البنيات العميقة المولدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام، وتخضع بدورها إلى الصياغة الحرفية الناشئة عن التقطيع الصوتي، فالتحويل ينطبق على امتداد الأصوات الملفوظة أو المكتوبة المتلاحمة في نص العبارة والميل بها نحو مقامها الأخير في الجملة، والتحويل ومقوماته لا يمس المعنى الأصلي للجمل، ولكن صورة المؤشرات التي هي وحدها قابلة لغيير[1].

والتحويلات تتضمن وجهين أساسيين الأول يكون بتحليل البنية، والثاني باستبدال البنية ،و التحليل البنائي ينظر في التركيب المولد من الأصل، وهل يمكن الحصول على البنية القابلة للتحويل أم لا ؟[2]

ولذا فإن هذا المبدأ يقوم على تحويل جملة إلى جملة أخرى متى تقاربت معانيها، وإن اختلفت مبانيها، فعبارة "كتب الدرس " مثلا تعتبر تحويلا للعبارة المشابهة معنى المخالفة مبنى، وهي كتب الولد الدرس وهناك قواعد متكاملة وضعها تشومسكي وأتباعه لتحويل الجمل من معلوم إلى مجهول ومن تقرير إلى استفهام أو نفي، وماشابه ذلك خاصة في الإنجليزية، وعليه فالتحويل كما يرى هذا الأخير هو الذي يكشف لنا بطريقة جلية كيف تتحول الجملة النواة إلى عدد من الجمل المحولة اللا محدودة.

النحو التحويلي : Transformation Grammaire

ويتمثل في إحداث تغيرات مختلفة وفي إعادة ترتيب البنية ومقوماتها التي هي موضوع التحليل، والنحو التحويلي : قد يكون بالتحويل البنيوي للتركيبة، وقد يكون باستبدال بنية هذا التركيب بالزيادة، أو بالحذف أو التعبير [3]، فمثلا لنا عبارة مولدة من الأصل المؤلف من :

---

(1) ينظر، أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص207.

(2) بناني محمد الصغير، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، ط1، الجزائر، دار الحكمة، 2001، ص81.

(3) ينظر أحمد مومن ،اللسانيان النشأة والتطور، ص ص207-208.

النفي + الولد + في الحاضر + مطالعة + القصة ،يشكل التركيب الآتي:

النفي + مركب اسمي + زمن + فعل + مركب اسمي.

هذا التصنيف يؤدي إلى التحويل بالنفي في الجملة التالية :

الولد لا يطالع القصة، كما أن هناك تحويل آخر يسمى تحويل العقب، وهو يحدث في الأخير لهذا سمي باسم التحويل النهائي[1].

وهناك التحويلات الزائدة المثبتة والتي تزحزح المقومات الأصلية ويأتي بعد الجملة أو قبلها فإنها اختيارية، غير أن المقوم الذي يؤدي إلى التحويل كالاستفهام أو البناء للمجهول أو النفي فإنه يمكن التطرق إليه.

ويميز تشومسكي بين نوعين من التحويلات حسب نوع التغيير المقصود، فهناك تغيير لجملة واحدة أو لجملتين في الأصل فالأول يكون فيه التغيير مفردا، والثاني يكون التحويل ثنائيا موسعا.[2]

فالأول تحويل إلى المجهول (كتب) تحويل مفرد، والثاني تحويل بالموصول والذي يمس جملتين، وفي التحويل الموسع يميز فيه بين نوعين من التغبير.

وهكذا النحو التحويلي يحدث من جملة، فنحس أثناء عملية التحويل أن هذه الجمل الناتجة متناسلة من الجملة الأولى بتحويل خاص، يخضع للنحو التحويلي، فمثلا جملة :

- السيارة صدمت أحد المارة، عند القيام بعملية التحويل نحصل على :

أحد المارة صدم من السيارة، فإننا أمام الوضعية التالية :

" اسم + فعل + اسم "،" اسم + فعل متعدي + مبنى للمجهول (فعل) + اسم "

فالتركيب يشتمل على نفس الثلاثيات، ومهما كان الخيار والزيادة أو النقصان فإن الجملة ستؤدي المعنى- إن الزيادة والنقصان لا يكونان بطريقة عشوائية وبإنما إتباع النحو التحويلي.

---

(1) بناني محمد الصغير، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، ص8.

(2) ينظر ،أحمد مومن ،المرجع السابق، ص84.

ولذا فإن النظرية التحويلية تعنى بتطبيق مجموعة من قواعد والحذف والمفردات لتوليد عدد غير محدود من الجمل والاستبدال والإضافة وتغيير الموقعية على الجمل النواة للحصول على عدد غير متناه من الجمل الصحيحة، وقد اعتمد في ذلك على مجموعة من المبادئ سنأتي على ذكرها لاحقا.

المبحث الثالث: مراحل تطور النظرية:

لقد أحدث تشومسكي ثورة علمية في اللسانيات المعاصرة بحديثه عن النظرية اللسانية التي يجب أن تحلل مقدرة المتكلم على أن ينتج الجمل التي لم يسمعها من قبل وعلى أن يفهمها، وذلك انطلاقا من قواعد ضمنية تمكنه من توليد الجمل وتحويلها توليدا وتحويلا لا متناهيين.

وقد مرت هذه اللسانيات الجديدة – التوليدية التحويلية(génératives transformationnel) بعدة مراحل يمكن تلخيصها في مايلي:

المطلب الأول: مرحلة المباني التركيبية (1957-1965م):

كان تشومسكي عند بداية وضع النظرية في سنة 1957 مهتما بتحليل ثلاث مكونات للتراكيب اللغوية هي:

أ - المكون التوليدي الذي يجعل البنية العميقة أساسا في توليد التراكيب اللغوية وتبعا لذلك ينظر الباحث بمقتضى هذه النظرية في القواعد التفريعية التي تجعل البنى السطحية فروعا للبنى العميقة ولا يستطيع الباحث أن يفعل ذلك في معزل عن المعاني المعجمية للألفاظ.

ب - المكون التحويلي : ويشمل القواعد التحويلية الوجوبية والقواعد التحويلية الجوازية.

ج - المكون الصوتي الصرفي: الذي يدل على المباني العرضية المختلفة بإعتبار التأثيرات الصوتية في تكوينها، ولم يعرض تشومسكي لدلالة التراكيب في هذه المرحلة، فقد إكتفى بالحديث عن الدلالة المعجمية والصرفية[1].

(1) ينظر ،سمير شريف أستينية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، ط1، 1425ه/ 2005م ص183.

وهذا موضح في المشجر الآتي :

القواعد التوليدية التحويلية

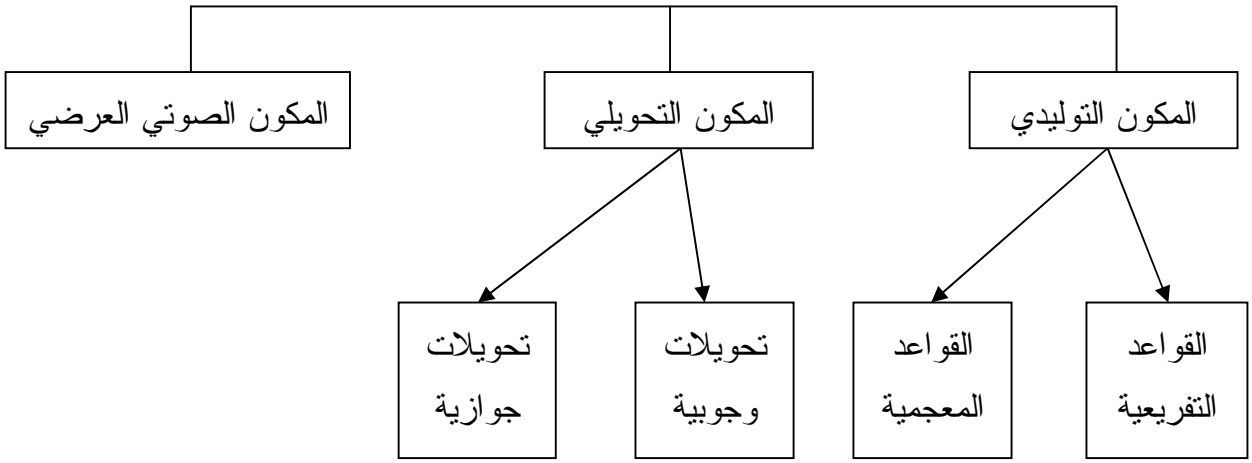

و كان للبحوث والدراسات الناقدة التي قدمها كل من كاتز Katz وبوستال postal وفوردورfordor، أثر كبير في نظرية التوليدية التحويلية، فقد تناول تشومسكي هذه البحوث بعقل متفتح، وأجرى تعديلات على منهجه، فأصبح في سنة 1965 على النحو الآتي :

أ. المستوى المركبي وله مكونان هما :

- المكون التوليدي الذي يتضمن القواعد التفريعية والتصنيفية المعجمية.
- المكون التحويلي الذي يتضمن التحويلات الوجوبية والجوازية.

ب. المستوى الدلالي الذي يفسر البنى العميقة.

ج. المستوى الصوتي الذي يظهر منطوقا في البنية السطحية.[1]

يوضح المشجر التالي هذه المستويات :

(1) مختار درقاوي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم، ، ص ص 5- 9.

القواعد التوليدية التحويلية

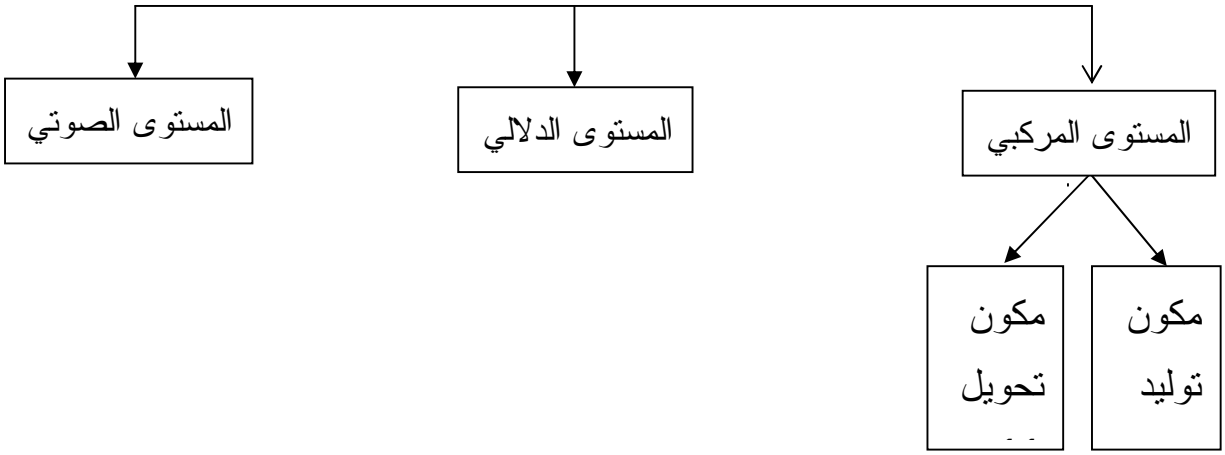

المطلب الثاني: مرحلة النظرية الألسنية النموذجية (1965-1970م):

هذه المرحلة بدأت "بصدور كتاب " ملامح النظرية التوليدية التحويلية " فبرزت بصورة جلية، وتطورت مفاهيمها وتوسعت من خلال توسع مبادئها التي كانت مرحلة البنى التركيبية قد أهملتها، أو تطرقت اليها بصورة عامة".[1]

ومن الأمور التي تم التوسع فيها خلال هذه المرحلة ما يلي :

1- **التمييز بين الكفاءة والأداء** : بحيث أن الكفاءة هي القدرة الذهنية والأداء هو الاستعمال الفعلي للغة ،و على الرغم من الاختلاف بينهما إلا أنهما وجهان لعملة واحدة بحيث أن الملكة وحدها لا تساوي شيئا وكذلك الأداء وحده ولكن إذا اجتمعا حققا المراد، والكفاءة عامة والتأدية خاصة منوطة بالفرد وبهذا هما أشبه ما يكون بالمصطلحين باللغة والكلام عند دي سوسير.

2- **التمييز بين البنية العميقة والسطحية**: البنية العميقة هي الوضع الأول للكلام في ذهن المتكلم، أما السطحية فهي البنية الظاهرة التي يتلقاها المستمع –أي أنها مجسدة في أصوات ورموز-.

3- **إدراج المكون الدلالي**: هو الذي يضفي على البنية التركيبية_التمثيليات الدلالية، وفي هذه المرحلة أضحت البنية العميقة هي التي تحدد تفسير الجمل الدلالي بكامله، وقد

(1) مختار درقاوي، نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم، ص9.

أهمله تشومسكي في المرحلة الأولى، ولأهميته أصبحت له صدارة في النظرية التوليدية التحويلية[1]، وهناك من سبقه في إعطاءه الأهمية كـــكوكين qucin، وبلوم فيلد.

4- **إدراج المعجم في المكون الأساسي** : في مرحلة البنى التركيبية ظهرت إشكالية اشتقاق بعض الجمل " يشرب الطفل الحليب " وهذه الأخير كانت تضعف من النظرية التوليدية التحويلية ،إذ عليها أن ترفض مثل هذه الجمل بكون أن قواعد الجمل الأصولية لا تسمع بهذا، لهذا قدم مجموعة من التعليمات أطبقها على الجملة السابقة :

المورفام " الحليب " يحتوي على سمة + متحرك.

المورفام " الولد " يحتوي على سمة + متحرك.

والفعل يشرب يحتاج إلى + متحرك، وبالتالي لا يمكن أن يحتوي على – متحرك وغيرها من السمات ك سمة مشى، جمع، صحي... الخ.

5- **التمييز بين أصولة الجملة وتقبل الجملة** : الجملة الأصولية هي الجملة المكونة على نحو جيد وهذا المفهوم ينتمي إلى مجال دراسة الجملة، أما تقبل الجملة فيعني به الجملة التي يحتمل ورودها أكثر من غيرها ولهذا وضع له شروط وهي :

- أن يقبلها المتكلم، وأن تكون محتملة الورود وأكثر من غيرها وبسهولة أكثر وكذلك يجب أن لا تكون خشنة بل تكون طبيعية، كما أنه على المتكلم أن ينجز جملا يتقبلها بدلا من الجمل التي لا يستصيغها.[2]

---

(1) ينظر،زكريا ميشال، مباحث النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص111.

(2) ينظر، زكريا ميشال، المرجع السابق، ص111.

ويمكن توضيح ما أتت به هذه المرحلة كالآتي:

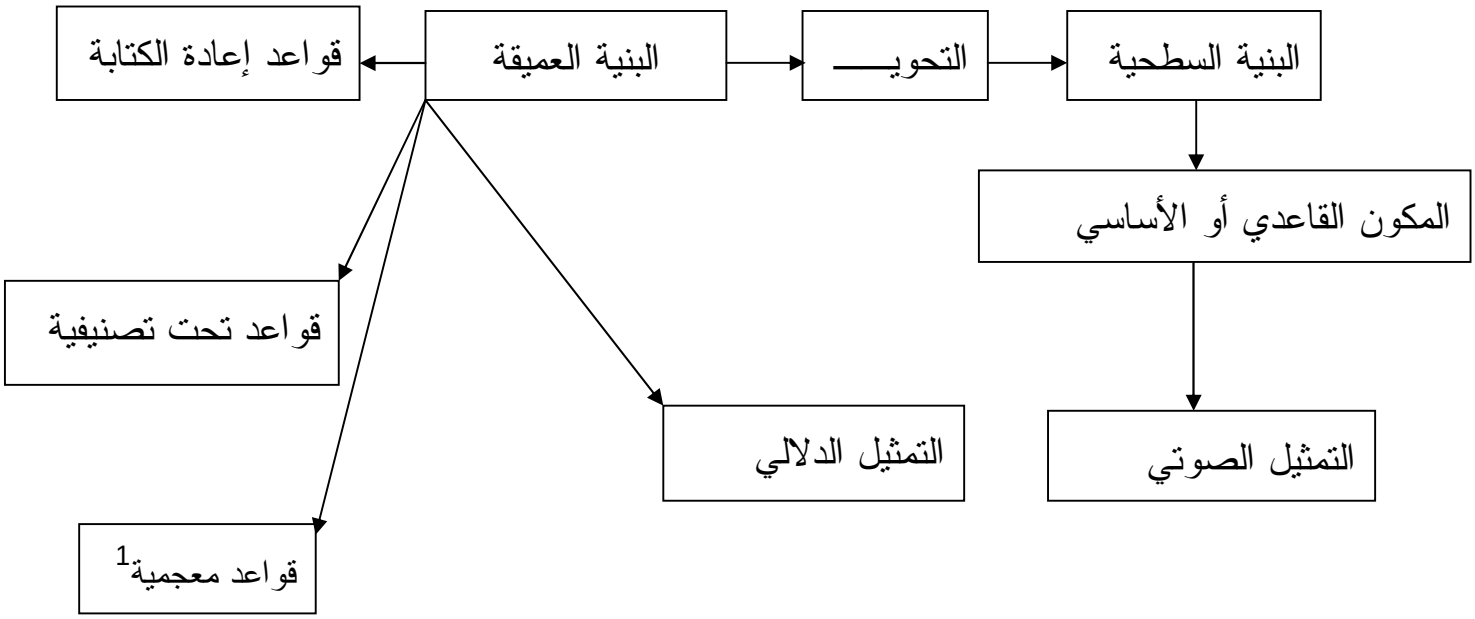

المطلب الثالث : النظرية الألسنية النموذجية الموسعة (1970م)

تعد هذه المرحلة امتدادا للمرحلتين السابقتين، "غير أن هذا الإمتداد ليس كليا فقد ظهر تغيير بسيط في مجال التفسير الدلالي يساعد هذا الأخير في حل المشاكل التي ظهرت لاحقا، ويتطلب إعادة النظر في مجال عمل قواعد إعادة الإسقاط".[1]

ويعد منهج الربط العاملي تطورا كبيرا في نظرية تشومسكي، وقد أقام منهجه هذا على مجموعة من التصورات النظرية، وسمى كل تصور منها، وليس المقصود أن كل واحد من هذه التصورات نظرية مستقلة، كما يتوهم بعض قارئية من الباحثين غير المدققين، فهو يقصد theory وهو يصف بها كل تصور –" فكرة أو فرضية "

يتكون منهج الربط العاملي من الفرضيات النظرية الأساسية الآتية :[2]

(1) زكريا ميشال، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص186.

(2) سمير شريف أستيتبه، اللسانيات المجال والوظيفة والمجتمع. ص186.

1- فرضية زمرة السينات x- bar theory

2- فرضية الأدوار المحورية o – theory

3- فرضية الحالة case theory

4- فرضية الربط binding theory

5-فرضية العامل govemment theory

وهذا وصف موجز لكل واحدة من هذه الفرضيات

1. **فرضية زمرة السينات** x- bar theory

الأساس الذي تقوم عليه هذه الفرضية، هو أن الجملة تتكون من زمرة (متلاحقة) من الوحدات المعجمية، وتسمى كل وحدة منها : المكون المعجمي عدد هذه المكونات ليس ثابتا ولا محددا في كل جملة. ومن هنا جاء وصف الزمرة المعجمية التي تتكون منها الجملة بأنها الزمرة السينية x-bar إذ أن x يشير إلى عدد غير محدد.

2. **فرضية الأدوار المحورية** o – theory

ترمي هذه الفرضية إلى تحديد الأدوار المحورية thematie roles في الجملة والأدوار المحورية هذه هي المواقع ذات الدلالة المركزية في الجملة وتشمل هذه المواقع المركبات الاسمية والفعلية والتي يمكن أن يكون كل مركب منها عمدة فجملة " في الفرقة رجل " ذات أدوار محورية إذ أن كل ما فيها عمدة وليس فيها فضلة.[1]

3. **فرضية الحالة** cas etheor :

تعالج فرضية الحالة الجمل التي تشبه الجمل فيها مصادر مؤولة في العربية، وذلك كما في : يعجبني استعدادك للعمل، كما هو معلوم فإن أصل هذه الجملة هو : يعجبني أن تستعد للعمل، تعمل هذه الفرضية على استقراء التغييرات، واستنباط القواعد التي تحكم تحول المركب الاسمي أو الفعلي إلى مصادر المؤولة.

(1) سمير شريف أستيتبه، اللسانيات المجال والوظيفة والمجتمع، ص187.

4. **فرضية الربط** binding theory:

تقوم فرضية الربط على دراسة أنماط الإحالة : amapnorie والعود الضميري promoniral ويمكن تعريف الربط بأن العنصر (أ) يربط العنصر (ب) إذا كان الأول يتحكم – بإعتبار المكونات – بالثاني أما الإحالة فمثلها في الإنجليزية التركيب الآتي : They like each other، فان المركب each other مرتبط بالضمير they، فالربط هنا ربط أحالي لأن المركب each other ليس ضميرا، وإن كان مرتبط بضمير و أما العود الضميري فمثل He left to his country فان ضمير الملكية his يعود على الضمير He.

5. **فرضية العامل** : **Govemment Theory**

تدرس هذه الفرضية عناصر السيطرة والتحكم التي تستخدمها اللغة في بناء التراكيب والجمل، ويمكن أن تستوعب جوانب نظرية العامل في النحو العربي، أو بعضها، ضمن التصور الذهني لفرضية العامل وتعمل الفرضيات فرعية ضمن هذه الفرضية ومن أهمها فرضية القيد baunding theory، وكذلك فرضية التحكم cantral theory.[1]

(1) ينظر ،سمير شريف أستيتبه، اللسانيات المجال والوظيفة والمجتمع، ص187.

الفصل الثاني

مبادئ النظرية و طرق التحويل

تمهيد:

يعتمد المنهج التحويلي التوليدي بادئ ذي بدء على متكلم مخاطب مثالي إذ يقول تشومسكي في هذا الصدد: "إن أول ما تتم به النظرية اللغوية هو المتكلم- المخاطب – المثالي، الذي ينتمي إلى مجموعة لغوية منسجمة تماما ويعرف لغتها معرفة كاملة "[1]، ويقول أيضا :" لا أعني بالنحو التفريعي، إلا ذلك النظام من القواعد الذي ينسب بطريقة واضحة ومحددة تحديدا تاما أو صاف بنيوية للجمل، وبديهي أن يكون المتكلم بلسان معين قد سيطر واستنبط نحوا تفريعيا يعبر عن معرفته للسانه"[2].

أقام تشومسكي نظريته على مبادئ وأسس سد بها فراغ من سبقوه وأرجع الأمور إلى نظامها، فإن كانت البنيوية قد اعتمدت أولا وقبل كل شيء على تحليل الكلام دون أن تلتفت إلى كيفية إحداثه وإدراكه من قبل المتكلمين فإن تشومسكي، تجاوز هذه المرحلة فاللغة ليست ظواهر لفظية محضة وحسب بل هي ظواهر نفسية ولفظية في آن واحد يجب أن يعطي كل جانب قسطه من العناية والدراسة وإن كان دي سوسير قد وضح تقابله المشهور بين اللسان والكلام فإن تشومسكي فرق بين الكلمة والتأدية.[3]

والملكة هي القدرة الراسخة لدى المتكلم على أن يحدث ويشخص ويعرف ويحقق سلسلة صوتية لها بنية تركيبية ومعنى، وتتمثل التأدية في تحقيق هذه الملكة وإنجازها أي هي ما يقوم به المتكلم عند إحداث الكلام.

ومهمة النظرية اللغوية تتمثل في وضع النموذج المثالي للكلمة اللغوية ولا يمكن أن نضع نموذج التأدية إلا بعد إثبات نموذج الملكة.

---

(1) أسماء زروقي، صور الجملة المحولة لغرض النفي والتوكيد ودلالاتها-"إلياذة الجزائر لمفدي زكريا "أنموذجا رسالة لنيل شهادة الماجستير، علوم اللسان جامعة بسكرة2007م_2008م، ص08 .

(2) أسماء زروقي، المرجع السابق، ص08.

(3)خولة طالب الإبراهيمي،مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر ،ط2، د ت، ص104.

و لذا فقد بني تشومسكي النحو أي النظام النحوي المثالي للسان البشري على شكل جهاز من القواعد المتناهية العدد يتفرع هنا عدد لا متناه من الجمل، يصور هذا الجهاز الطاقة التفريعية الكامنة في اللغة فهو إذن عبارة عن مجموعة من القواعد التوضيحية تتفرغ عنها الجمل [1] ويشترط في ذلك ألا يتفرع عنها إلا الجمل السليمة المقبولة لدى الناطقين بهذه اللغة.

ونجد مفهومين أساسيين في النظرية التشومسكية الأول مفهوم السلامة النحوية شديد الاتصال بالبنية التركيبية حيث أنه يشترط في الجملة أن تكون سليمة من حيث تركيبها النحوي متماسكة وقياس اللغة، أما الاستحسان فأن تكون الجملة مقبولة أي أن تكون مناسبة لمداولات لغة معينة ولتوضيح هذين المفهومين يورد تشومسكي الأمثلة التالية :

1- colourless green ideas sleep furiously .

2-furiously sleep ideas colourless green.

3- johu arrives later to school.

بعد تأملنا لهذه الجمل نلاحظ أن الجملة(1) سليمة من ناحية تركيب النحوي الإنجليزي أما من ناحية الاستحسان فهي غير مقبولة في الحديث اليومي وكذا من حيث المعقول والمنطق إذ لا يعقل أن للأفكار ألوانا وأن تكون في نفس الوقت غير ملونة ثم ملونة ثم تنام بغضب فهو هذا العجيب العجاب.[2]

(1) خولة طالب الإبراهيمي،مبادئ في اللسانيات،ص104.

(2) ينظر، تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007، ص ص 105- 110.

المبحث الأول : الكفاءة، الأداء الإبداعية، البنية السطحية، العميقة

على الرغم من أن بعض اللسانيين يسوون بين الكفاءة اللغوية والأداء اللغوي إلا أن تشومسكي حاول التفريق بينهما، كما هو واضح في مايلي :

أولا : الكفاءة la compétence **أو السليقة اللغوية** :

يرى تشومسكي بأن الكفاءة هي المعرفة الطبيعية للغة معرفة لغوية خاصة، تشمل مجالات اللغة المختلفة من نحو، ودلالة، وصوت وهي أيضا مقدرة المتكلم على صياغة عدد غير متناه من الجمل.

ثانيا : الأداء : leporformance **أو الاستعمال**:

هو النطق الفعلي للجمل، واستخدام اللغة، ويخلص تشومسكي إلى أن الكفاية هي ما يحصل في عقل الجماعة اللغوية من قوانين، والأداء هو التحقيق الفعلي لهذه القوانين[1]، إن ما يقصده نعوم تشومسكي بالنحو التفريعي التحويلي لا يمكن أن يفهم في نظرنا إلا إذا اطلعنا على المنطلق الذي ينطلق منه هذا اللغوي الأمريكي لوصفه الألسنة البشرية معتمدا في ذلك على اللسان الأمريكي .[2]

لذا فإن الأداء هو الاستعمال الفعلي للقدرة اللغوية، أي تحقيق الكفاءة اللغوية في الجمل والأقوال، حيث يمكن ملاحظتها بكيفية مباشرة ملموسة، غير أن هذا الإنجاز يبقى نسبيا لاختلافه من شخص لآخر حسب اختلاف موضوع الكلام ومكانة وثقافة الفرد، ومحيطه الاجتماعي والنفسي

ثالثا : الإبداعية la creativite:

إن الإبداعية هي استعمال اللغة وفهم كل ماهو جديد لا مجرد محاكاة سلبية لقواعد اللغة ،إنها تتمثل في القدرة على الإنتاج اللامحدود للجمل انطلاقا من عدد محصور من

---

(1) ينظر، عاطف فضل، مقدمة في اللسانيات دار الرازي للطباعة والنشر، عمان، الأردن ط1 ،2005م، ص65.

(2) ينظر، أسماء زروقي، صور الجملة المحولة لغرضي النفي والتوكيد ودلالتها "إلياذة الجزائر لمفدي زكريا أنموذجا، ص07.

الأصوات والكلمات والقواعد الثابتة، المخزنة في ذهن المتكلم تخزينا فطريا وهي الميزة التي تفرق الإنسان عن الحيوان مهما كان غبيا أو أبلها، مجنونا، فالآلة كما يقول تشومسكي لا يمكنها أن تستخدم اللغة ومن ثم لا يمكنها أن تبدع.[1]

رابعا : البنية السطحية والبنية العميقة : structure profoned structur de surface:

لقد وضع تشومسكي هذين المبدأين معترفا بتأصل نسبتهما لنظريته من أجل تيسير دراسة الجملة المنجزة في الواقع الكلامي المادي وفهم دلالاتها.

أ/- إن البنية العميقة (ب ع) هي التركيب الباطني المجرد القائم في النص قياما فطريا، وهي أول مرحلة من مراحل إنتاج الكلام المفيد، ولذا تتحدد البنية العميقة بأنها التفسير الدلالي للجملة (أي القواعد والبنى الأساسية التي يمكن تحويلها لتكون جمل اللغة، إذن هي مجموع القواعد المخزنة في ذهن المتكلم /للسامع المثالي، والمتمظهرة في شكل بنى سطحية متعددة، أي أنها إفراز للمعنى مادام دور النحو التوليدي التحرك داخليا من العمق إلى السطح اعتمادا على القوانين المحققة لهذا التحول) [2].

وتتميز البنية العميقة بجملة خصائص هي كالتالي :

* تمثل البنى الأولية المولدة في قواعد النحو عن طريق المستوى التركيبي والمستوى المعجمي.

* هي كل البنى الخاضعة للتأويل الدلالي.

*هي البنى القابلة للتحويل إلى بنى سطحية سليمة.

---

(1) شفيقة العلوي، دروس في المدارس اللسانية الحديثة – التنظير- المنهجو الإجراء مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، دط، 1434هـ-2013م، ص50.

(2) ينظر، حمدان رضوان أبو عاصي، التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، فلسطين، المجلد4 العدد3، 125، ص ص134.

ب/- تعرف البنى السطحية بأنها ذلك التمثيل الأصولي للجملة، أي أنها البنية الظاهرة للعيان عبر تولي الكلمات وانتظامها في سلك الجملة من حيث النطق فهي التركيب اللفظي المشاهد الخاضع لتسلسل نحوي معين.[1] يقول " التهامي الراجي " هي في اصطلاح التوليد بين بنية الجملة كما هي منجزة فعلا، هي إذن بنية مرئية أي البنية الملاحظة التي يمكن أن، توصف مثلا بألفاظ المكونات الأولية.

نستنتج مما سبق أن البنية السطحية تمثل الحالة النهائية أو الأخيرة في التاريخ التحويلي للتوليد وهي جسم للروح التي تمثلها البنية العميقة.

ويرى تشومسكي أن النحو التفريعي يضم التراكيب التي تفرع الجمل بالعدد اللامتناهي ويعتبر هذا القسم – التراكيب- جوهريا بالنسبة إلى هذه النظرية، أما الفونولوجيا وعلم المعاني فيعتبران قسمين تفسيريين، يترجم القسم الفونولوجي البنى المجردة التي تفرعها التراكيب إلى أصوات، ويعطي القسم المعنوي معان معينة لهذه البنى.

- يربط هنا تشومسكي بين مستوى الصوت في اللغة ومستوى المعنى [2]، فتمثل الجملة على مستويين :

1) – التشجير التحتي underlying phrase marker الذي تفرعه القواعد التركيبية (التركيب الأساسي).

2)- التشجير المشتق dervived phrase marker الذي تفرعه القواعد التحويلية ولتقريب المعنى مثله على الشكل التالي :

التراكيب : الجملة ← قواعد تركيبية أساسية ← تشجير تحتي = المعنى.

قواعد تحويلية ← تشجير مشتق = الصوت.

(1) ينظر، محمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص212.

(2) ينظر، محمد إبراهيم محمد عثمان، من المدارس الألسنية المدرسة التوليدية التحويلية، ص ص 5 -7.

وباختصار فإن البنية السطحية : هي الشكل المظهري الصوتي للجملة والبنية العميقة هي التي تضم عناصر المعنى.

ويمكن التمثيل للبنيتين " السطحية والعميقة "بالمخطط التالي :

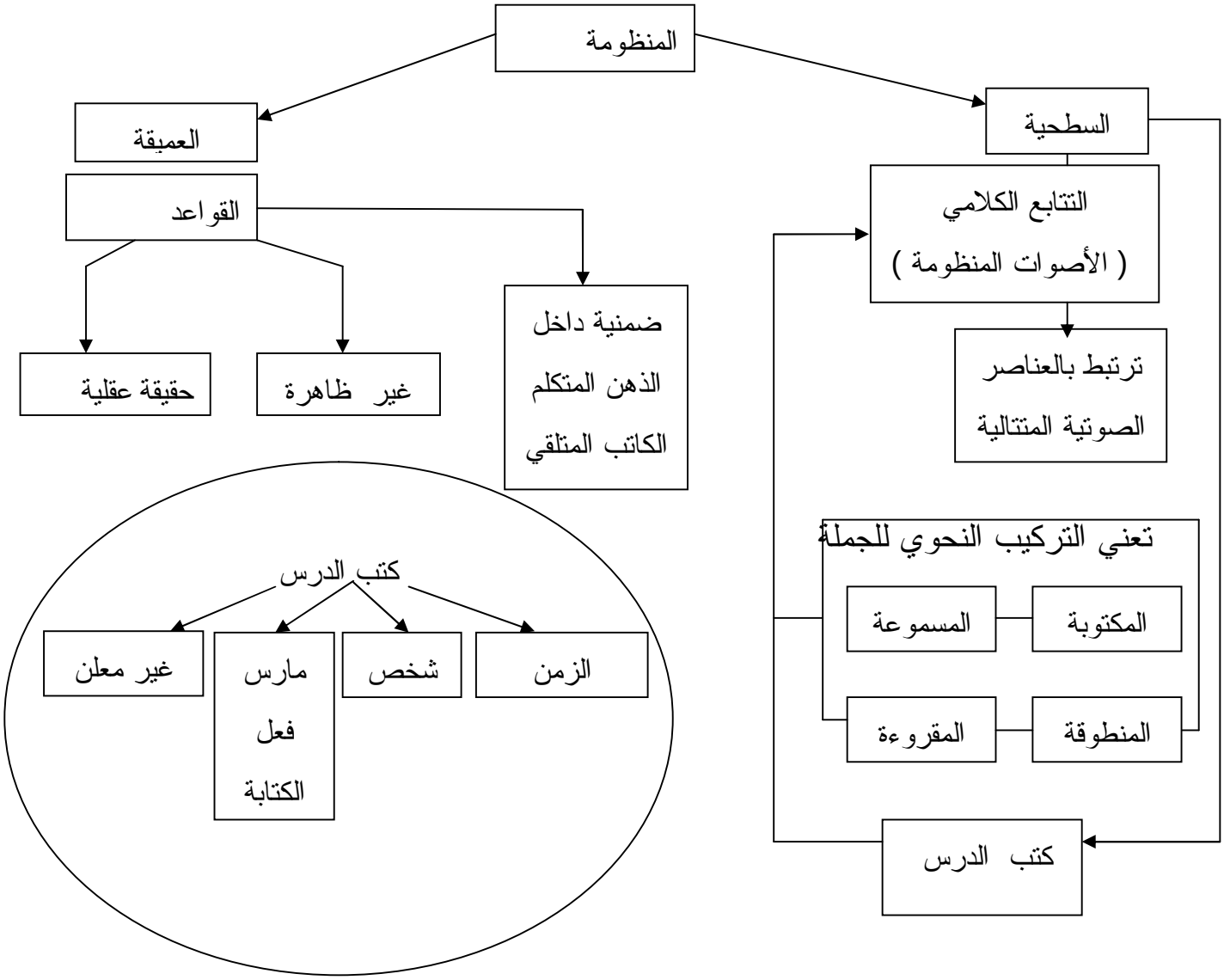

المبحث الثاني: الجملة النواة وغير نواة ومطابقتها للقوانين النحوية، التوليد والتحويل

أولا : الجملة النواة والجملة غير النواة :

أ الجملة النواة: وهي الجملة الأساسية في اللغة الصالحة لتوليد جمل أخرى منها وهي تحتوي على مكوناتها، محولة من بنية عميقة مكونة من نواة، ومقومات الجملة :

ج ←—— نواة + المميزات النحوية.

وتتفرع النواة إلى تركيب اسمي، وتركيب فعلي، فعند تحويل جملة ما تحول مميزاتها ولا تتغير النواة[1].

ب الجملة غير النواة : هي الجملة الفرعية المحولة عن غيرها من الجمل النواة وحذف أحد أجزائها.

وعند تشومسكي إن الجملة النواة هي التي يقبلها المتكلم أكثر من غيرها، وبالتالي يكثر ورودها في الكلام[2] ،ففي المثال التالي يتضح ما ذهب إليه " الفتاة سافرت أمس " والجملة غير النواة هي :" التي أكبر مني " فهي مدمجة ومحولة من الجملة الاسمية.

ثانيا: مطابقة الجملة للقوانين النحوية :

أن تكون الجملة اللغوية صحيحة نحويا أو غير ذلك.

أ) الجملة الصحيحة نحويا:

وهي من تتأسس وفق المعيار النحوي ــ أي تطابق قوانين اللغة نحويا وحرفيا ودلاليا ولقد أطلق عليها تشومسكي الجملة الأصولية، فلما كانت القواعد التحويلية تتألف

(1) ينظر، خضراء حطاب، بناء الجملة الاسمية البسيطة في شعر المتنبي – دراسة توليدية تحويلية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستر في اللغة، قسنطينة،1416ه-1996م، ص34.

(2) ينظر، خضراء حطاب، المرجع السابق، ص35.

من المكون التركيب والمكون الدلالي، والمكون الصوتي، فإن الجملة السليمة نحويا هي الجملة التي توافق تلك القواعد في كل مستوياتها .[1]

والجدير بالذكر أن سيبويه قد أشار في كتابه إلى شيء يقترب من ذلك حيث قال: "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسن، ومحال ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب[2]"، فمصطلح الاستقامة عنده يوافق مصطلح النحوية (الأصولية) في النظرية التوليدية والتحويلية.

ب) الجملة غير صحيحة نحويا :

وهي الجملة التي لا تطابق قوانين اللغة حيث لا يكون لها نظام أو ترتيب، بين كلماتها، بل قد تتضمن كلمات ومركبات لا معنى لها أو قد تكون لها معنى لكنها مخالفة لروح اللغة وقوانينها النحوية[3]، ومثال ذلك عند سيبويه (المستقيم القبيح) نحو زيد " قد زيدا رأيت "أو " كي زيدا يأتيك" ومصدر القبح في هذا مترتب على وضع اللفظ في غير موضعه وفي إشارة إلى أن الموضوع بمثابة القانون التركيبي الذي يسهم في تأليف علاقات الكلام في مجموعات العمليات الإسنادية .

أما عن الجملة غير المقبولة على الصعيد المنطقي الدلالي، فتتمثل في (المحال الكذب)، ومثاله " سوف أشرب ماء البحر أمس"، فهي مقبولة من حيث التركيب وتتكون من (أداة + مسند ومسند إليه + مفعول به + مضاف إليه + ظرف زمان) وقد أشار تشومسكي إلى هذا النوع من الجمل الصحيحة نحويا لكنها لا تحمل معنى دلاليا وذلك نحو "الأفكار الخضراء المجردة من اللون تنام حانقة « green ideas sleep fwriously,

---

(1) ينظر، منصور خلخال بناء الجملة الطلبية في شعر المتنبي – دراسة توليدية تحويلية، رسالة لنيل درجة الماجستير جامعة عين شمس، 1408ه/1988م، ص56.

(2) سيبويه، الكتاب، 25/1.

(3) ينظر، خضراء حطاب، بناء الجملة الاسمية البسيطة في شعر المتنبي، ص32.

« colorls [1]فهذه الجملة صحيحة نحويا، أما الجملة حانقة تنام الأفكار الخضراء furiously sleep ideas coloress green غير صحيحة ،فالجملة الأولى رغم أنها تبدو صحيحة نحويا، إلا أنها منعدمة المعنى، وبذلك ينعدم التوافق بين النحو والدلالة، وهذا ما نتج عنه غموض في الجملة[2] .

ثالثا : التوليد والتحويل

أ/ التوليد :

يدل مصطلح التوليد " génération " على عملية إيجاد كلمات جديدة في لغة ما، وذلك قياسا على صيغ موجودة في هذه اللغة،مع مراعاة الأنظمة والقواعد الخاصة بهذه اللغة. [3]

فحينما نقول :" علي شاهد محمدا " فهذه الجملة مكونة من (مبتدأ + فعل + مفعول به) وهي قاعدة التوليد ويمكن إنجاز عدد غير متناه من الجمل على هذا النحو مثل " المعلم شكر التلميذ" " عصام زار خالد " .

وفي اللغة العربية يتمثل قانون التوليد في أبسط صورة (مسند إليه + مسند) كقوله تعالي ﴿ ُ ّنُورالسَّمَ اوَ اتِ﴾[4]، وعلى هذا القانون تبنى جمل أخرى لا نهاية لها مثل: " بغداد جريحة " الجهل ظلام" .[5]

وقد أولى تشومسكي المقدرة التوليدية الإبداعية اهتماما كبيرا فهو يقول مؤكدا وظيفة النحو : (إن ما أنتظره من خلال نحو توليدي هو نظام من القواعد التي تقدم وصفا بنيويا للجمل بطريقة واضحة وأكثر تجريدا، وكل متكلم يتكلم اللغة يكون قد استعمل واستنبط

---

(1) ينظر، حليمة أحمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء – دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة، دار وائل للنشر، عمان، الأردن ،ط1، 2006م،ص213.

(2) ينظر، خضراء حطاب، بناء الجملة الاسمية البسيطة في شعر المتنبي ص33.

(3) ينظر، أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص2006.

(4) سورة النور، الآية 35، فالله لفظ الجلالة مسند إليه، ونور مسند.

(5) ينظر، خضراء حطاب، بناء الجملة الاسمية البسيطة في شعر المتنبي، ص36.

نموذجا توليديا، وهذا لا يعني أنه على وعي بالقواعد التي يستعملها[1])، بل إن كل تلك العمليات تجري في ذهنه بكيفية لا واعية لا شعورية استنباطية، فهو يطبق القواعد النحوية في ممارسته الكلامية اليومية بكيفية آلية غريزية.

وتختلف القواعد التوليدية عن القواعد التقليدية في :

- أن القواعد التقليدية لا تهتم بالجمل الفعلية (المنجزة فعلا في الواقع الكلامي المادي) ولكن بالجمل الممكنة، أي التي يمكن إنجازها انطلاقا من العدد المحصور من القواعد.

- إن القواعد التوليدية تبين بدقة الجمل الممكنة في لغة ما، ولا تترك مجالا للريبة والصدفة.

وتتخذ هذه القواعد شكلا رياضيا، يتجلى من خلال مجموعة من الرموز المتوالية تدعى قواعد إعادة الكتابة (règles de réécritures).

حيث تعاد كتابة الجملة من اليمين إلى اليسار بالتدريج حتى يتوصل إلى آخر سلسلة من الرموز التجريدية التي لا تقبل الاشتقاق .

فإذا كانت الجملة تتكون من ركنين اسمي وفعلي فإن توليدها يكون على الشكل الآتي:

ج ⟵ م ا س + م ف

م ا س ⟵ أ د + ا س

أ د ⟵ تعريف

ا س ⟵ رجل

م ف ⟵ جذر فعل + زمن

جذر فعل (ج ف) ⟵ ذهب

زمن (ز) ⟵ حاضر

(1) شفيقة العلوي، دروس في المدارس اللسانية الحديثة – التنظير - المنهج والإجراء، ص ص43 - 44.

ثم قام تشومسكي في مرحلة النظرية الموسعة بتعويض هذه الصياغة الرياضية الشكلية بشجرة بحيث أن كل عقدة منها تمثل مؤلفا مباشرا، أي كلمة بالإصطلاح التقليدي، ويتوالى التشجير حتى يتحصل على أخر الوحدات الكلامية التي لا يمكن توليدها.[1]

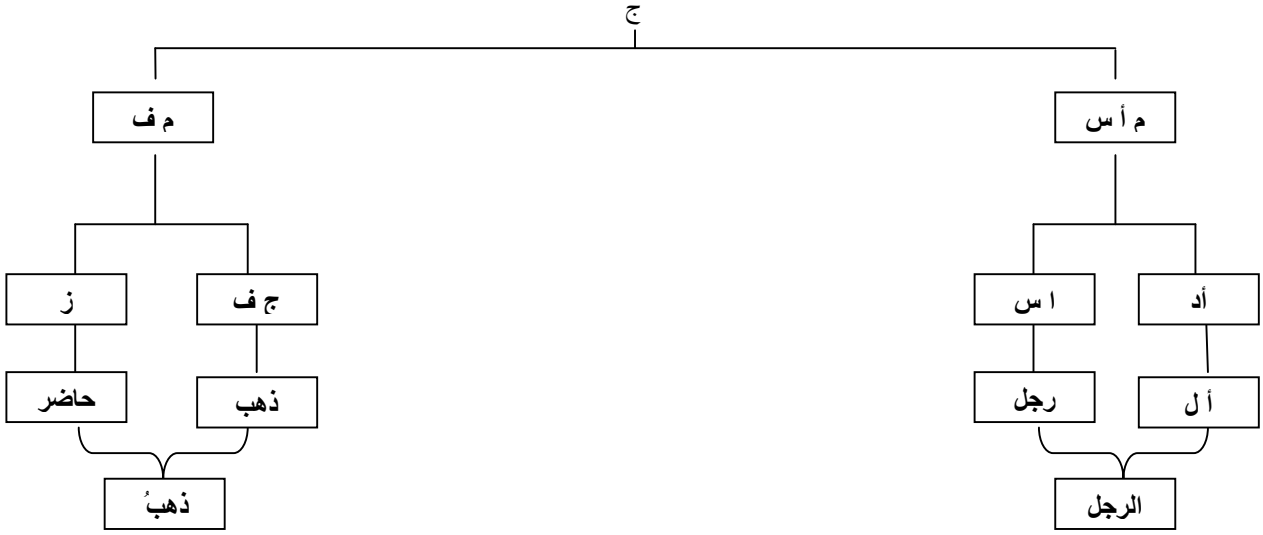

ب / التحويل :

يقوم مفهوم التحويل على الملاحظة التالية : توجد في اللغة جمل يرتبط بعضها ببعض بصورة وثيقة، ولا يمكننا من خلال دراسة عناصرها فقط، أن نلاحظ الصلة القائمة بينها، ولذا فالتحويل يمثل مكانة جوهرية في نظرية تشومسكي اللسانية ويرجع ذلك إلى كونه الأساس الذي يضبط التراكيب التي يقوم عليها نظام اللغة إنه عملية نحوية تجري على (سلسلة تملك بنية نحوية وتنتهي إلى سلسلة ذات بنية نحوية جديدة مشتقة) إنه علاقة تربط بين تمثيلين تجريديين أي بين مستويين أولي ذهني هو البنية العميقة (ب ع) lastructure profonde وبين تمثيل مشتق نهائي خارجي مادي هو البنية السطحية (ب.س) – [2] structure de surface وبهذا المبدأ الجديد، لم يعد النحو التوليدي مجرد آلة هدفها الأساسي حصر وإنتاج العدد اللانهائي من التراكيب السليمة، إنطلاقا من العدد المحصور والنهائي من القواعد والوحدات المعجمية.

(1) شفيقة العلوي ،دروس في المدارس اللسانية الحديثة_التنظير المنهج الإجراء، ص44.

(2) شفيقة العلوي، دروس في المدارس اللسانية الجديدة – التنظير - المنهج والأجراء، ص45.

- لنأخذ الجمل التالية :

1 – أكل الرجل التفاحة

2 – الرجل أكل التفاحة

3 – التفاحة أكلها الرجل

لا بد لنا، لكي نفسر العلاقة القائمة بين هذه الجمل، من مفهوم يتيح لنا أن نبحث في علاقة الجمل بعضها ببعض، ويسمح بأن تفيد تركيب عناصرها.[1]

يصلح مفهوم التحويل في هذا المجال، إذ ينص على إمكانية تحويل جملة معينة إلى جملة أخرى واعتماد مستوى أعمق من المستوى الظاهري في الكلام، وبإمكان مفهوم التحويل أن يكشف أيضا المعاني الضمنية العائدة للجمل، نقول مثلا، في ما يخص الجمل (1) – (3) إن الجملتين (2)و(3) جملتان متحولتان من الجملة (1) بواسطة إجراء تحويل ينقل الاسم " الرجل " في (2) و"التفاحة" في (3) فيضعه في موقع إبتداء الكلام ويجري بعض التعديلات في (1) إذ يترك ضميرا في المكان الذي كان يحتله الإسم الخاضع لهذا التحويل كما نلاحظ في (2)و في (3) إذا يعتمد مفهوم التحويل عندما تفيد أكثر من جملة واحدة المعنى ذاته، بالرغم من تباين تراكيبها فنقول إن الجمل هذه متحولة من جملة واحدة موجودة في مستوى البنية العميقة.

لنأخذ الجمل الآتية :

1-/ يبدو أن كلفة الحياة مرتفعة.

2-/ تبدو كلفة الحياة مرتفعة.

3-/ كلفة الحياة تبدو مرتفعة.

فالجمل (1)و(3) متحولة من جملة واحدة موجودة في مستوى البنية العميقة، هي التالية :

4-/ تبدو مرتفعة كلفة الحياة .[2]

---

(1) ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2-1402.1982م.

(2) مشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية(الجملة البسيطة)، ص17.

المبحث الثالث: عناصر التحويل

المطلب الأول : التحويل بالنقل (التقديم والتأخير)، الحذف :

أ – التحويل بالنقل

يعد الترتيب عنصرا من عناصر التحويل في الجملة ويتم ذلك بتقديم عنصر على عنصر آخر وذلك لغرض بلاغي نحوي، دلالي ويمكن التعبير عن هذا العنصر رياضيا بالشكل التالي :

(أ + ب) ⟵ (ب + أ)

نحو : قوله تعالى : (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً [1]) ⟵ واشتعل شيب الرأس[2].

و مثال ذلك أيضا :

دخل عمر # ⟵ # عمر دخل

ولقد أشار الجرجاني إلى التركيب في الجملة وأدرك " الأصل " أي بينتها العميقة حيث رأى أنه لو كان اللفظ " واشتعل شيب الرأس " المحول عن " واشتعل الرأس شيبا " لما أدى دلالة الشمول والشيوع والاستقرار حتى لم يبق شيء من سواد الشعر، فقد ركز على دقة الدلالة، بلاغة التركيب في القرآن الكريم [3].

يقول عبد القاهر الجرجاني، ت(741ه) في التقديم والتأخير " هو باب كثير الفوائد جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد العناية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان"[4].

---

(1) سورة مريم، الآية 4.

(2) ينظر، حليمة أحمد عمايرة، الإتجاهات النحوية لدى القدماء،ص220.

(3) ينظر، حليمة أحمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء، ص ص 228 - 229.

(4) عبد القاهر الجرجاني دلائل الأعجاز، ص135.

وهناك أيضا تقديم المفعول به على الفاعل وتقديمه على الفعل والفاعل ومنها نقل جوازي، كما في قوله تعالى: ﴿ زَلَّ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴾[1]، حيث يجوز تقديم وتأخير شبه الجملة (عليك) أو المفعول لأجله (مصدقا)، وكذلك قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾[2] حيث يجوز تقديم شبه الجملة (فِي الدُّنْيَا) وتأخيرها جوازا.

فمثلا " أ+ب+ج= ب+أ+ج" هنا جرى تعديل وضع الرمز ب وهو الرمز الثاني في الطرف الأيمن، إذ جرى تقديمه فأصبح الرمز الأول في الطرف الأيسر.

مثال : انتصر + خالد + في المعركة = خالد + انتصر + في المعركة .

وهناك نقل الوجوبي كما في قوله تعالى :﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[3]حيث قدم المفعول به (إياك) وجوبا على الفعل والفاعل، ومن ذلك أيضا تقديم كل من له حق الصدارة في الكلام مثل أسماء الاستفهام وأسماء الشرط نحو قولة تعالى: ﴿ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[4]، فاسم الشرط (من) تقدم وجوبا، وكذلك قوله تعالى :﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ [5] وهنا اسم الشرط (ما) تقدم وجوبا.

وهذا ما يراه سمير استيتية بأن " الصدارة ليست خاصة بالأسماء التي تحتل الموقع الأول الذي يتصدر الجملة، نتيجة عملية التحويل، فقد تكون الصدارة للأسماء التي تحتل موقع الصدارة دون تحويل كما في أسماء الشرط، فإنها تستحق الصدارة، دون أن يكون هذا الاستحقاق نتيجة للتحويل.[6]

---

(1) آل عمران / الآية، 03.

(2) آل عمران / الآية ،22.

(3) الفاتحة / الآية ،05.

(4) آل عمران / الآية ،72.

(5) آل عمران / الآية ،115.

(6) سمير شرف استيتية، اللسانيات ن ص251.

ب - التحويل بالحذف :

الإيجاز سمة بارزة في اللغة العربية يحققها أسلوب الحذف الذي أنسب به حذاق العربية، و يقول الجرجاني : في الحذف : " هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن "[1]، فهو يرى أن البليغ من يختار الإيجاز ما أمكن التعبير عن فكرته بألفاظ قليلة.

ويكون الحذف في الخيار بين عدمه أو ذكره، كان الحمل على عدمه أولى، وإذا كان بين قلته وكثرته، كان الحمل على قلته أولى، ووجب أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن.

يقول سمير استيتية:" والحذف شائع في اللغات الإنسانية لأنه من آليات التفكير الإنساني ولذلك يظهر في الكلمات والجمل والأساليب المختلفة وهو في العربية كثير ومنه الإيجاز بالحذف كما هو معروف في البلاغة[2]".

والحذف باب يتم فيه حذف أحد أركان الجملة الفعلية، ومنه حذف جوازي وحذف إجباري، كما وأن الحذف يكون لغرض في المعنى نحو قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[3]، حيث حذف الفعل (شهدوا) من الملائكة وأولوا العلم من باب الإيجاز والاختصار وهو باب يدخل في الفصاحة والبلاغة .

ومنه كما ذكر سابقا حذف الفعل في باب الإغراء والتحذير والاختصاص، ومثال التحويل في أسلوب الإغراء نحو قولنا : الأهل والولد.

---

(1) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص167.

(2) سمير شريف استيتية، المرجع السابق ، ص249.

(3) آل عمران / الآية ،17.

هذه الجملة الفعلية محولة بالحذف، فقد حذف منها فعل الأمر " إلزم " وفاعله الذي لا ينفصل عنه "أنت" والبنية العميقة لهذه الجملة الفعلية هي "إلــزم الأهل، إلــزم الولد "

ومثال التحويل في أسلوب التحذير هو الجملة الفعلية " السرعة " فهي جملة فعلية محولة بالحذف، وبنيتها العميقة هي " احذر السرعة ".

ومثال التحويل في أسلوب الاختصاص قولنا : "نحن العرب نكرم الضيف " فالجملة الفعلية "العرب" محولة بحذف فعلها وفاعلها، وبنيتها العميقة هي "أخص العرب" أو "أعني العرب "، وهذا التحويل يحذف ركني الجملة الفعلية ومقاله أيضا قوله تعالى ﴿أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ [1] حيث تم حذف الفعل "حبطت" والفاعل الضمير المستتر " من" الآخرة.

ومثال التحويل بحذف الوحدة الإسنادية كاملة ،قوله تعالى : **﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ﴾** [2] فقول الله "إلا بحبل من الله "، فيلاحظ أن الجملة المضارعة المؤدية وظيفة المستتن المنقطع محذوفة، وأصلها " إلا أن يعتصموا بحبل الله " حيث أن بنيتها العميقة هي " اعتصامهم بحبل الله "

المطلب الثاني : التوسعة replacement ، expansion الإحلال

أ - **التوسعة** : وتعد من صور التحويل ويكمن دورها في جعل مجال عنصر من عناصر الجملة أكثر اتساعا مما كان عليه قبل التحول ويعبر عنه رياضيا بـــ:

أ ⟵ أ+ب : ب (أ، أ ي أ ن (أ) يتحول إلى (أ) + (ب)، حيث (ب) متضمنة في (أ)[3]

ومثاله : # تجولت في الحديقة #⟵ # تجولت في الحديقة الباسقة أشجارها # فالجملة (الباسقة أشجارها) – وهي نعت للحديقة – توسعة على الجملة الأصل.

---

(1) آل عمران / الآية ،22.

(2) آل عمران / الآية ،112.

(3) ينظر، حليمة أحمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء، ص236.

ب - الإحلال أو الاستبدال replacement:

يتمثل الاستبدال في إمكانية حلول وحدة لغوية مقام وحدة لغوية ،أو وحدة إسنادية كما أن الاستبدال باب من أبواب التكافؤ من حيثه جمعه كل العناصر التي يمكن أن يستبدل بعضها ببعض في سياق معين، والعلائق الاستبدالية هي علائق قياسية فما يقع في خانة يأخذ حكما واحدا وإن تعددت صوره .

والاستبدال هو إحلال مكون محل تركيب آخر فمن أنواع الاستبدال، الإحلال ومنه إحلال أحدى أداتي الجواب الموجب "نعم وبلى" محل جملة كاملة و" إحلال أداة الجواب السالب "لا" محل جملة كاملة.[1]

ومن الأمثلة التي أوردها سمير استيتية :

هل جهزت المختبر ⟵ جهزت المختبر ⟵ نعم.

لم أجهز المختبر ⟵ لا. [2]

وَ مَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ [3]

فإن الوحدة الإسنادية " أن كذب بها الأولون" جاءت بعد أداة الحصر "إلا" وقد أدت وظيفة الفاعل، وبنيتها العميقة هي " تكذيب الأولين بها "، أما البنية العميقة للجملة الفعلية المركبة هي " وما منعنا لإرسال بالآيات إلا تكذيب الأولين بها [4]".

- مثال : قال تعالى : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾، فالوحدة الإسنادية " يَمُوجُ " وردت في محل نصب مفعول به ثانيا لفعل التحويل الماض، " تَرَكَ " حيث أن بنيتها العميقة "مائجا" .[5]

---

(1) ينظر، سمير شريف استيتية، اللسانيات، ص251.

(2) ينظر،، المرجع السابق، ص251.

(3) الإسراء / الآية 59.

(4) الكهف، الآية 99.

(5) ينظر، رابح بومعزة، التحويل في النحو العربي، ص95.

- مثال قال تعالى :﴿وَأُدْخِلَ الّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحَاتِ جَنّاتٍ﴾[1]، فالوحدة الإسنادية الماضية البسيطة "الذين آمنوا قد أدت وظيفة نائب فاعل، كما وأن بنيتها العميقة هي " المؤمنون "
- وفي قوله تعالى: ﴿إِنّ الّذِينَ تَوَلّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنّمَا اسْتَزَلّهُمُ الشّيْطَانُ﴾[2]، فإن الصورة الإسنادية الماضية " الْتَقَى " الْجَمْعَانِ جاءت في موقع المضاف إلى ظرف الزمان " يَوم".

المطلب الثالث : التحويل بالزيادة

ويقصد به الزيادة في عنصر من عناصر التحويل، أي زيادة في المنطوق على نظيره في البنية العميقة[3]، أو هي الزيادة التي يضاف فيها إلى الجملة أو الوحدة الإسنادية التوليدية كلمات قد تكون فضلات أو قيودا ك: (المفعول به، الحال، التمييز، المفعول لأجله .....) أو تكون عوامل متمثلة في الناسخ لتحقيق زيادة في المعنى، وأساس ذلك أن كل زيادة في المبني تتبعها زيادة في المعنى، فكل زيادة تدخل على الجملة التوليدية الفعلية أو الاسمية تحول معناها إلى معنى جديد غير الذي كان[4]، ويعبر عن الزيادة رياضيا بالقانون أ←أ+ ب: ب أ،أي أن(أ) تتحول إلى : (أ) +(ب) ،حيث (ب) غير متضمن في (أ) .

والتحويليون يشيرون إلى أن هناك تركيبات نظمية تدخل فيها كلمات لا تدل على معنى في العمق، ولكنها تظهر في البنية السطحية مع حدوث دلالة جديدة[5] كأدوات النفي، وأدوات التوكيد... .

---

(1) إبراهيم/ الآية 23.

(2) أل عمران / الآية 155.

(3) ينظر، حليمة أحمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء، ص239.

(4) ينظر،، رابع بومعزة، التراكيب النحوية العربية، ص63.

(5) ينظر، حليمة أحمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء، ص230.

كقوله تعالى :﴿لا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[1]، وتحسن الإشارة إلى أنه قد تتعدد عناصر الزيادة في الجملة الواحدة، كما أن الزيادة قد تكون في أول الجملة وفي آخرها .

قال تعالى : ﴿وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا﴾[2]، فهذه الآية جملة مضارعة منفية محولة بإضافة حرف النفي "لن" أفادت النفي الفلاح في المستقبل، ومع إضافة عنصري التوكيد "إذا"و "أبدا" لإفادة أن هذا الفلاح مؤكد نفيه.

ويرى علي أبو المكارم أن من عناصر الزيادة (الباء، إن، وما) ومن الشواهد على زيادة حرف الياء مع الفاعل قوله تعالى:" وكفى بالله شهيدا "[3]أما مع المفعول به قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾[4] ويرى بأن ما تزاد لإفادة التأكيد، و" أن " تزاد غالبا بعد "ما" المنافية.

و من الشواهد على التحويل بالزيادة ما يلي : مثال قال تعالى : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[5]، حيث أن بنيتها العميقة هي " هيهات هيهات ما توعدون" فقد طرأ عليها تحويل بالزيادة وهو زيادة حرف الجر "لام"، علما بأن الجملة الفعلية مؤدية وظيفة الفاعل لاسم الفعل الماضي "هيهات".

مثال : قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾[6] فهذه الجملة الفعلية الماضية هي جملة محولة بزيادة مؤكدين هاما "اللام" و" قد " .

---

(1) آل عمران / الآية .

(2) الكهف / الآية 20.

(3) النساء الآية 79.

(4) البقرة / الآية 175.

(5) المؤمنون / الآية 36.

(6) البقرة/ الآية99.

مثال : قال تعالى : ﴿ قَالُوا تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّه عَلَيْنَا﴾ 1، فنجد أنه تم التحويل بالزيادة في الجملة القسمية " تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّه " بزيادة ثلاثة مؤكدات وهي : حرف القسم "ت" تفيد التوكيد، ولام التوكيد المتصلة ب"قد" وهي تفيد التوكيد.

ولابد من ذكر أن الزيادة أو الحذف يأتيان لغرض في المعنى يريده المتكلم ويتطلبه السياق، سواء أكان زيادة أم حذفا إجباريا تتطلبه القاعدة النحوية أم اختياريا يراد به الفصاحة والبلاغة في الكلام الموجه إلى القارئ أو المستمع .

الملاحظ أن التحول الابستمولوجي في اللسانيات التوليدية التحويلية لم يقف عند حدود المفاهيم الواصفة فقط، بل طال النظرية اللسانية برمتها؛ وسعى إلى تحديد ما يمكن أن يكون عليه الدرس اللساني، وهو تحول تمثل في تجاوز الاتجاه الوصفي الطاغي آنذاك؛ خاصة في اللسانيات السوسيرية إلى التفسير الذي يعنى بالكفاية اللغوية باعتبارها نسقا معرفيا واللغة عندهم مجموع إمكانات لامحدودة ،وتتوفر تراكيبها على بنيتين سطحية وعميقة، ويمكن إعطاء التركيب تحويلات أخرى غير الذي ورد فيها وذلك لجماليات وبلاغة هذه التحاويل .

الملاحظ أن التحول الابستمولوجي في اللسانيات التوليدية التحويلية لم يقف عند حدود المفاهيم الواصفة فقط، بل طال النظرية اللسانية برمتها؛ وسعى إلى تحديد ما يمكن أن يكون عليه الدرس اللساني، وهو تحول تمثل في تجاوز الاتجاه الوصفي الطاغي آنذاك؛ خاصة في اللسانيات السوسيرية إلى التفسير الذي يعنى بالكفاية اللغوية باعتبارها نسقا معرفيا واللغة عندهم مجموع إمكانات لامحدودة ،وتتوفر تراكيبها على بنيتين سطحية وعميقة، ويمكن اعطاء التركيب تحويلات آخرى غير الذي ورد فيها وذلك لجماليات وبلاغة هذه التحاويل .

(1) يوسف / الآية 91.

الفصل الثالث

مقاربة إجرائية في سورة الملك

قدم هذا البحث في الفصلين النظريين السابقين ،حيث تطرقت في الفصل الأول إلى مفاهيم عامة حول النظرية التوليدية التحويلية ،والفصل الثاني كان للأسس التي بني عليها صرحها اللغوي، والآن أحاول أن أتطرق في هذا الفصل التطبيقي إلى دراسة إجرائية، محاولة من خلالها تناول أنواع التحويلات في سورة الملك.

§ بين يدي السورة:

أ - سبب نزول السورة:

سورة الملك مكية بالإجماع،وهي من سور المفضلة، وعدد آياتها ثلاثون آية، وفي ترتيبها بين السور القرآن الكريم فهي السورة السابعة والستون،وقد نزلت بعد سورة الطور، وقد بدأها الله سبحانه وتعالى بأسلوب الثناء بقوله تعالى: ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ**﴾ ،وهي السورة الأولى من الجزء التاسع والعشرين من القرآن الكريم، وقد سمي هذا الجزء نسبة لها باسم جزء تبارك.

ونزلت في المشركين الذين كانوا يتهامسون للنيل من الرسول محمد عليه الصلاة والسلام، وكانوا يقولون لبعضهم البعض: (أسروا قولكم حتى لا يسمع قولكم إله محمد)[1]، فأخبر جبريل عليه السلام النبي بقولهم هذا وسعيهم للنيل منه،فنزلت الآية من سورة الملك **(وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)**.

ب - سبب التسمية:

سميت بهذا الاسم نظرا لذكرها أحوال ملك الله سبحانه وتعالى ،وذكر الله تعالى فيها أحوال الكون والإنسان،وعجائب خلقه،وأن كل ما في هذا الكون الواسع هو ملك لله سبحانه وتعالى، وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يسمونها السورة المنجية، والمانعة،

(1) أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، أسباب نزول القرآن، تح ودراسة كمال بسيوي زغلول،دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1411ه _1991م، ص436.

والوافية، والمجادلة، وذلك لأنها كما ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام، أنها تجادل عن من يقرأها عند سؤال الملكين في القبر، كما أنها تنير القبر، وتمنع عذابه.

§ دراسة تطبيقية في سورة الملك:

المبحث الأول: التقديم والتأخير

قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (1)

الجملة الفعلية المحولة: تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ .

الجملة الفعلية المولدة: تَبَارَكَ الَرَحْمَان بِيَدِهِ الْمُلْكُ .

حصل التحويل بالتقديم والتأخير حيث قدم الخبر(بيده) عن مبتدأه (الملك)، وهذا ما أعطى المعنى بلاغة أكثر، ولو بحثنا في معنى آخر لهذه الآية بكلمات أخرى وتركيب آخر لوجدنا التالي: تبارك الذي بيده الملك(تمجد وتعالى الله العلي الكبير، المفيض على المخلوقات فنون الخير، الذي بقبضة قدرته ملك السموات والأرض، يتصرف فيهما كيف يشاء) لكان هذا التركيب طويلا ولا يحوي أي لمسة جملية، لكن ورده على الشكل الأول منحه بلاغة صوتية ونحوية وصرفية وتركيبية حيث نجد لفظة (تبارك) تحصر قولنا تعاظم وإرتفع وتعال،لأنها أكثر قوة ويقول الأزهري بأن صيغة(تبارك): تفاعل، وهي من البركة والكثرة والإتساع، فهي أعمق معنى من هؤلاء، ونجد صيغة تفاعل في تبارك تفيد المبالغة بتعاليه وتقدسيه عما سواه على أكمل وجه وأبلغه، وهو فعل ماض لا يتصرف إذا لم يجيء عن العرب منه مضارع ولا أمر، وهذه اللفظة مخصوصة به سبحانه وتعاليه في صيغة تعالى، سبحان، وإسناد الفعل (تبارك) إلى إسم موصول في قوله:{ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } ففيه إستدلال بالصلة لتحقيق مضمون هذا الفعل، ونجد بأن المقاطع الصوتية لهذه الأية فيها قوة وشدة وذلك لخلق معنى جمالي للأية يتماشى وسياقها فأبرز القيم الإستدلالية لها، وهذا ما يمنحها وضوحا دلاليا.[1]

بنيتها العميقة: الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ تَبَارَكَ.

قال تعالى: ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (6)

الجملة الفعلية المحولة: وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ.

---

[1] أحمد بن سليمان بن كمال باشا، تفسير سورة الملك، ت ح حسن ضياء الدين، دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، ط1، 1407ه-1986، ص ص 38 -39 .

الجملة الفعلية المولدة: وَلِلّكَافِرِينَ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ.

حصل تحويل بالنقل حيث قدم الخبر (للذين)على مبتدأه (عذاب)، كما استفتح الأية سبحانه وتعالى بتوعد الكافرين بجهنم وبئس المصير، ثم إستطرد هذه الأية بأخرة رسم فيها مشهدا لجهنم وهي تستقبل الذين كفروا في غيظ وخنق شديد.

وقد وقع هنا التقديم على نية التأخير لأنه استهل الأية بتوعد الذين كفروا لذا قدمه، لشد الإنتباه إلى مصير الكافرين، كما أن لفظة وللذين فيها إشباع صوتي (بالضغط على المقطع) وذلك لإبراز وتأكيد توعد الرحمان للكافرين.

بنيتها العميقة: عَذابٌ لِلذينَ كَفرُوا بِربهمْ.

قال تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾**الأية**8

الجملة الفعلية المحولة: سألهم خزنتها .

الجملة الفعلية المولدة: سأل خزنتها الكافرين.

حصل تحويل بالتقديم والتأخير حيث قدم المفعول به الذي تضمنه (الفعل سألهم) عن الفاعل خزنتها، ونجد أن هذه الأية تضمنت سؤال{ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ؟} وهو في هذا الموضع للتأنيب والترذيل، بالكفار المكذبين للرسل، لنجد في الأية التي تليها إعتراف بذنبهم بقولهم (فكذبنا) ثم تلو الكافرين قولهم هذا بـــ (لو كنا نعقل أو نسمع ما كنا في أصحاب السعير) فأتى قوله تعالى:{ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ } وهنا دعاء عليهم من الله لإعترافهم بذنبهم، وتقدم المفعول على الفاعل هنا لأن بيان المفعول به أهم من الفاعل، كما أن لفظة "سألهم" وقعوها في أذن المستمع أقوى من غيرها من المفردات[1].

(1) ينظر، أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت ح عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط م 1، 1422 ه – 2001 م، ص ص 338 – 339.

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ **الأية**15

الجملة الفعلية المحولة: وَإِلَيْهِ النُّشُورُ.

الجملة الفعلية المولدة: النُّشُورُ إِلَيْهِ (لله)

حصل تحويل بالنقل حيث تقدم الخبر (وَإِلَيْهِ) عن المبتدأ (النُّشُورُ)، ونجد أن إليه تختصر التركيب الأتي وإلا فإلى أين إن لم يكن إليه؟ والملك بيده؟ ولا ملجأ منه إلا إليه ؟ وهو على كل شيء قدير؟ نجد أن المعنى الكلي لهذه الآية يكمن في تسخير الرحمان للبشر الأرض وما فيها في الأخير هو مالك الملك وهو، نجد أن التركيب اللغوي لهذه الأية اختصر عديد الألفاظ والأحداث، مما منح الآية قيمة جمالية إعجازية وتنوع مورفيمي لأصواتها مما أعطاها نغمة خاصة[1].

بنيتها العميقة: النشور للرحمان.

قال الله تعالى : ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ 17

الجملة الاسمية المحولة: كَيْفَ نَذِير.

الجملة الاسمية المولدة: نَذِير كَيْفَ.

حصل تقديم بالنقل بين المبتدأ والخبر، حيث قدم الخبر (كَيْفَ) عن المبتدأ (نَذِير)، ومعنى الآية الإجمالي توعد الله الكافرين بعذاب دنيوي قبل الأخروي، وبقوله جلا وعلاَ:" أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا"، أي حجارة من السماء كما أرسلها على قوم لوط وأصحاب الفيل وحينها سيرون عاقبة تكذيبهم المنذر: ويعني به النبي محمد صلي الله عليه وسلم، نجد أن هذا التركيب اللغوي قد أخرج في أحسن وأبلغ وأعجز صورة، لأن الإطالة تبعث

(1) ينظر، محمد بن يوسف الشهيد بابي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ت ح عادل محمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1413ه – 1993، ص ص 291 – 295.

على الملل، ونلاحظ أن صيغة سؤال كيف نذير فيها تذكير واستهزاء بالكافرين كما أن تنوع المورفيمي للمقاطع الصوتية منح الآية بعد دلاليا وجماليا أكثر[1].

بنيتها العميقة: سترون عاقبة تكذيبكم المنذر.

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ (18)

الجملة الاسمية المحولة: كَيْفَ كَانَ نَكِيرِ.

الجملة الاسمية المولدة: ما عاقبة المكذبين.

تحويل بالتقديم والتأخير بين المبتدأ والخبر حيث قدم الخبر كيف على اسمها نكير، والنكير الإنكار وما تبعه من الآثار، ولقد أنكر الله ممن كذبوا قبلهم أن يكذبوا، وهو يسألهم: سؤال تذكير بما سبق وأن مر به القوم الكافرين: " فكيف كان نكير" وهم يدركون كيف كان، فآثار الدمار والخراب تصف لهم ذلك. الملاحظ على الآية الكريمة أن كل ألفاظها ذات أبعاد دلالية تلخص وتختصر عديد الكلمات والمعاني في لفظة واحدة، كما تتألف فيما بينها وتترابط بشكل جمالي منحها من القوة والإعجاز والبلاغة، ما يعلق في أذان السامع[2].

بنيتها العميقة : ما عاقبة النكير.

قال الله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (25)

الجملة الاسمية المحولة: مَتَى هَذَا الْوَعْدُ.

الجملة الاسمية المولدة: هَذَا الْوَعْدُ مَتَى.

تحويل بالتقديم والتأخير بين المبتدأ والخبر، حيث قدم الخبر(مَتَى) على المبتدأ (هَذَا) وقد تضمنت هذه الآية سؤال الشك المستريب، كما أنه سؤال الممحك المتعنت، حيث أن معرفة موعد هذا الوعد لا تقدم ولا تأخر، والمهم أنه آت، وأنهم محشرون فيه، ومجاوزن بما عملوا في الحياة.

---

(1) ينظر، أحمد شاكر عمدة التفسير عن الحافظ بن كثير، دار الوفاء، ط2، 1462 ه- 2008 م، ج 1،ص 554.

(2) أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز لتفسير الكتاب العزيز، ص ص 341 -342.

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (29)

الجملة الفعلية المحولة: آمَنّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكّلْنَا.

الجملة الفعلية المولدة: تَوَكّلْنَا عَلَيْهِ وآمَنّا بِهِ.

قدم الفعل (آمَنّا) على الجار والمجرور (بِهِ) وأُخِر توكلنا عن الجار والمجرور (عَلَيْهِ) ،وذلك أن الإيمان لم يكن منحصرا في الايمان بالله، بل لابد معه من رسله وكتبه واليوم اللآخر وغيره مما يتوقف صحة الإيمان عليه، بخلاف التوكل فإنه لا يكون إلا على الله وحده لتفرده بالقدرة والعلم القديمين الباقيين، قدر الجار والمجرور فيه ليؤذن بإختصاص التوكل من العبد على الله دون غيره لأن غيره لا يملك ضرا ولا نفعا فيتوكل عليه[1].

(1) أحمد بن سليمان بن كمال باشا، تفسير سورة الملك، ص ص 64 – 65.

المبحث الثاني: في الحذف

قال تعالى : ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (2)

الجملة الفعلية المحولة: الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ .

الجملة الفعلية المولدة: الله خَلَقَ الْمَوْتَ .

طرأ تحويل بالحذف للفاعل الذي تقديره (الله)، وجاء ضميرًا مستترًا تقديره "هو"، حيث احتواه الفعل الماض خلق، ومعنى الآية أنه أوجد الخلائق من العدم ليبلوهم ويختبرهم أيهم أحسن عملا ؟ كما قال : " كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ " البقرة 28 . فسمى الحال الأول –و هو العدم- موتا، وسمى هذه النشأة حياة. ولهذا قال: " ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ " البقرة 28 . وقوله : " لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا " أي خير عملا، كما قال محمد بن عجلان : ولم يقل أكثر عملا " وهو العزيز الغفور" أي : هو العزيز العظيم المنيع الجناب، وهو مع ذلك غفور لمن تاب إليه وأناب، بعد ما عصاه وخالف أمره، وإن كان تعالى عزيزا، هو مع ذلك يغفر ويرحم ويصفح ويتجاوز[1].

بنيتها العميقة : الله خالق الموت.

قال تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ (3).

-**الجملة الفعلية المحولة**: مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ.

- **الجملة الفعلية المولدة**: أنظر في خلق الرحمان.

طرأ تحويل بالحذف، حيث حذف الفاعل ويبقي ما يدل عليه وهو ضمير مستتر تقديره (أنت)، وذلك لأنّ بحذفه المعنى أقوى، من ذكره، ونجد في معنى الآية (طباقا) قال الزجاج : هو مصدر، وقيل هو جمع طبقة أو جمع طبق مثل : رحبة ورحاب، أو جمل وجمال، والمعنى بعضها فوق بعض. وقال أبان بن تغلب: سمعت أعرابيا يذم رجلا،

[1] ينظر، أحمد شاكر عمدة التفسير عن الحافظ بن كثير، ص 551.

فقال: "شره طباق، خيره غير باق" وما ذكر بعض المفسرين في السماوات من أن بعضها من ذهب وفضة وياقوت ونحو هذا ضعيف كله، ولم يثبت بذلك حديث، ولا يعلم أحد من البشر حقيقة لهذا[1].

وقيل بأن المراد في خلق الرحمان، السموات فقط، والظاهر : أن قوله تعالى (مَّا تَرَىٰ) إستئناف أنه لا يدرك في خلقه من تفاوت، وجعل الزمخشري هذه الجملة صفة متابعة لقوله (طباقا) أصلها : ما ترى فيهن من تفاوت، فوضع مكان الضمير في قوله خلق الرحمان، تعظيما لخلقهن، وتنبيها على سبب سلامتهن من التفاوت، وهو أنه خلق الرحمان، وأنه بباهر قدرته هو الذي يخلق مثل ذلك الخلق المناسب، والخطاب في (ترى) لكل مخاطب، أو للرسول صلى الله عليه وسلم، ولما أخبر تعالى أنه لا تفاوت في خلقه، أمر بترديد البصر في الخلق المناسب، فقال (فارجع) ففي "الفاء" معنى التسبب، والمعنى أن العيان يطابق الخبر، (الفطور) قال مجاهد: الشقوق " فطر ناب البعير" شق اللحم وظهر، قال الشاعر:

بَنَى لَكُمْ بِلاَ عَمَدِ سَمَاءٌ ... وسَوَاهَا فَمَا فِيهَا فُطُورُ

و قال أبو عبيدة : صدوع وأنشد قول عبيد بن مسعود:

شَقَقْتِ الْقَلْبَ ثُمَّ رَدَدْتِ فِيهِ ... هَوَاكِ فَلِيطَ فَالْتَأْتِ الْفُطُورُ[2].

و قال السدي : حروق، وقال قتادة : خلل، ومنه التفطير والإنفطار، وقال إبن عباس : وهن وهذه تفاسير متقاربة . والجملة من قوله (هل ترى من فطور) في موضوع نصب بفعل معلق محذوف، أي : فأنظر هل ترى أو ضمن معنى (فأرجع البصر) معنى فأنظر ببصرك هل ترى، فيكون معلقا (ثم أرجع البصر) أي ردده كرتين هي تثنية لا تشفع الواحد بل يراد بها التكرار كأنه قال كرة بعد كرة أي كرات كثيرة[3].

---

(1) ينظر، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص ص 337 – 338.

(2) البيت من الوافر.

(3) محمد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط،ص293.

الجملة الفعلية المحولة : فارجع البصر.

الجملة الفعلية المولدة : البصر فارجع.

طرأ تحويل بالحذف للفاعل الذي جاء ضميرًا مستترًا تقديره (أنت)، بعد فعل الأمر (ارجع) لأن بلاغته وقوة معناه تكمن في حذفه لا حضوره، وهذه الجملة من الآية متعلقة بما قبله على معنى التسبب، أي إن أردت تحقق ما أخبرتك به فارجع البصر، حتى يتضح لك بالمعاينة انسجام جميع جوانب ملك الله تعالى، لذا فإرجاع البصر يتسبب في التوصل إلى إدراك وحدة الكون، ولم يقل المولى جل جلاله فأبصر أو فأنظر، بل آثر لفظ " فارجع البصر ...".

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ (4).

الجملة الفعلية المحولة: ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ.

الجملة الفعلية المولدة: كَرَّتَيْنِ الْبَصَرَ ارْجِعِ.

طرأ تحويل بالحذف حيث حذف الفعل المطلق وحل محله نائبه المتمثل في (كَرَّتَيْنِ) معناه مرتين ،وذلك لأن الحذف أبلغ من الذكر،وقال إبن عطية وغيره:(كرتين)معناها مرتين ،ونصبها على المصدر،وقيل :أمر برجوع البصر الى السماء مرتين،حيث إن لم يستدرك في الأولى يستدرك بالثانية ،وقيل:الأولى ليرى حسنها واستوائها،والثانية ليبصر كوكبها في سيرها وانتهائها، وقرأ الجمهور (يَنقَلِبْ) جزما على جواب الأمر، والخوارزمي عن الكسائي يرفع الباء أي : "فينقلبُ" على حذف الفاء أو على أنه موضوع حال مقدرة، أي إن أرجعت البصر وكررت النظر لتطلب فطور شقوق، أو خللا أو عيبا رجع إليك مبعدا عما طلبته لانتفاء ذلك عنها، وهو كال من كثرة النظر، وكلاله يدل على أن المراد بالكرتين ليس شفع الواحد، لأنه لا يكل البصر بالنظر مرتين إثنتين "و الحسين" الكال قال الشاعر :

لَهُنَ الْوَجَى لِمَ كَرَ عَوْنًا على النَوىَ ... وَلَا زَالَ مِنْهَا ظَالِعٌ وحَسِيرُ .

يقال حسر بعيره يحسر حسورا أي كل وانقطع فهو حسير ومحسور، قال الشاعر يصف ناقة : فَشَطْرُهَا نَظَرُ الْعَيْنَيْنِ مَحْسُورُ. [1]

بنيتها العميقة : أنظر ثم أنظر خلق الله فهل من إختلاف.

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (10) فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (11).

الجملة الاسمية المحولة : كُنّا نَسْمَعُ .

الجملة الاسمية المولدة : نَسمَعُ كُنَّا.

طرأ تحويل بالحذف حيث جاء إسم كان ضمير تقديره (نحن) وخبرها جاء (فِي أَصْحَابِ)، وتم حذفهما لأن بلاغتهما بعدم إظهارهم بل بإضمارهم، وفي ما جاء في الآية قال الكفار للخزنة في محاورتهم : " لو كنا نسمع أو نعقل " سمعا أو عقلا ينتفع به، ويغني شيئا لآمنا ولم نستوجب الخلود في السعير، ثم أخبر الله تعالى محمد أنهم اعترفوا بذنبهم في وقت لا ينفع فيه الإعتراف، وقوله تعالى : "فسحقا" نصب على جهة الدعاء عليهم وجاز ذلك فيه، وهو من قبل الله تعالى من حيث هذا القول مستقرا فيهم أزلا، ووجوده لم يقع ولا يقع إلا في الآخرة، فكأنه لذلك في حيز المتوقع الذي يدعى فيه، كما نقول : سحقا لزيد وبعدا، و النصب في هذا كله بإضمار فعل، وأما ما وقع وثبت فالوجه فيه الرفع، كما قال تعالى: "وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ " الْمُطَفِّفِينَ(1)، "والسلام عليكم" الأعراف (46)، والرعد (24)، القصص(55)، الزمر(73)، وغير هذا من الأمثلة، وقرأ الجمهور: "فسحقا " بضم الحاء وهما لغتان [2]، ثم وصف كما نجد فيها الجملة الفعلية المحولة : فسحقا لأصحاب السعير، التي حدث فيها تحويل بالحذف، حيث حذف فعل الفعل المطلق (سحقا) وتقديره (فسحق سحقا) .

بنيتها العميقة : لوكنا نتأمل ونفكر ونعقل.

---

(1) محمد بن يوسف الشهيد بابي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ص 293.

(2) ينظر، أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص 340.

قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (12).

الجملة الفعلية المحولة : إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ.

الجملة الفعلية المولدة : الَّمُؤْمِنِيّنَ يَخْشَوْنَ .

طرأ تحويل بالحذف لفعل الفاعل يخشون، وأحل محله ضمير متصل تمثل في الواو، وفي ما معنى الآية، الخشية : خوف يشعر به تعظيم المخشي، مع المعرفة به، ولهذا قال الله تعالى: ﴿ إِنّمَا يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ فاطر (28)، وإنما قال: "بالغيب " إذ عند العيان لا يبقى للخشية شأن " لهم مغفرة وأجر كبير" متعلق التخصيص المستفاد من تقديم الجار والمجرور مجموع الأمرين، فلا يلزم اختصاص مغفرة الذنوب بالذين يخشونه تعالى، فالله تعالى يخبر عمن يخاف مقامه،فيما بينه وبينه إذا كان غائبا عن الناس، فينكف عن المعاصي ويقوم بالطاعات، حيث لا يراه أحد إلا الله ،بأن له مغفرة وأجر كبير،أي يكفر عنه ذنوبه، ويجازيه بالثواب الجزيل، كما ثبت في الصحيحين : "سبعة يظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله"، فذكر منهم :"رجلا دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : "إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه".

بنيتها العميقة: المؤمنين يخشون خالقهم.

قال تعالى: ﴿ والّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوافِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (15) .

الجملة الفعلية المحولة : جعل .

الجملة الفعلية المولدة: سخر.

طرأ تحويل بالحذف لفاعل الفعل (جعل) حيث جاء ضميرًا مستترًا تقديره (هو أو الله) وقد كان حذفه أبلغ من ذكره، ومعنى الآية "هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا " أي :لينة يسهل لكم التصرف فيها بالحركة والسكون وغير ذلك .

" فامشوا في مناكبها " شبهت الأرض في غاية تذليلها بالبعير المذلل ،والمشي في المناكب مثل لفظ التذليل ومجاوزته الغاية، ""فان منكبي البعيرو ملتقاهما من الغارب أرقُ شيء منه وأنبأ[1] عن أن يطأ به الراكب بقدمه، فإذا جعلها في الذل بحيث يُمشي في مناكبها، لم يترك شيئا من التذليل، وحقُ المثل أن تكون المفردات على حالها، فلا استعارة في لفظ المناكب، وقيل : استعير المناكب للجبال، قال الزجاج : معناه تسهل لكم السلوك في الجبال ،فإذا أمكنكم السلوك فيها، فهو أبلغ التذليل، وقيل : استعير لجوانبها، " وكلوا من رزقه " : التمسوا من نعم الله تعالى، وتخصيص الأكل بالذكر لكونه أهم وأعم، " وإليه النشور " أي إليه تعالى خاصة نشوركم، فهو سائلكم عن شكر ما أنعم عليكم[2].

بنيتها العميقة : الله سخر.

قال تعالى: ﴿ **أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ**﴾ (21).

الجملة الفعلية المحولة : يَرْزُقُكُمْ.

الجملة الفعلية المولدة : الله يرزقكم .

طرأ تحويل بالحذف لفعل الفاعل يرزقكم وجاء ضميرًا مستترًا تقديره (هو أو الله)، الرازق كما تقدم المفعول على الفاعل الذي احتواه فعله يرزقكم، وذلك لسبب بلاغي جمالي في الحذف وعدم الذكر، والذي نجده في معنى الآية، من هذا الذي إذا قطع الله رزقه عنكم، يرزقكم بعده ؟ أي : لا أحد يعطي ويمنع، ويخلق ويرزق، وينصر إلا الله عز وجل ،وحده لا شريك له، أي : وهم يعلمون ذلك، ومع هذا يعبدون غيره، ولهذا قال : " **بَل لَّجُّوا** "، أي استمروا في طغيانهم وإفكهم وظلالهم، " **فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ** " أي : معايزة واستكبارا ونفورا على أدبارهم عن الحق، لا يسمعون له، ولا يتبعونه [3].

---

(1) أنبأ، وفي اللسان : نبأ : ارتفع.

(2) أحمد بن سليمان بن كمال باشا، تفسير سورة الملك، ص 55.

(3) ينظر، أ

حمد شاكر عمدة التفسير عن الحافظ بن كثير، ص 555.

بنيتها العميقة : الله الرازق .

قال تعالى :﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ (23).

الجملة الفعلية المحولة : قُلْ.

الجملة الفعلية المولدة : أنت قل.

حصل تحويل بالحذف لفاعل الفعل (قل) وجاء ضميرًا مستترًا تقديره (أنت)، وتم حذفه وجوبا لأن فائدته تمت بإضماره لا إظهاره، وفي ما معنى الآية، ، و" " قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ "،:" السمع " لتسمعوا المواعظ،"والأبصار" لتنظروا صنائعه، " والأفئدة "، لتفكروا وتعتبروا، " قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ "، إنتصب قليلا على أنه نعت لمصدر محذوف، و(ما) زائدة، و(تشكرون) مستأنف، أو حال مقدرة، أي تشكرون شكرا قليلا، وقال إبن عطية : ظاهره أنهم يشكرون قليلا، وما عسى أن يكون للكافرين شكر وهو قليل غير نافع وأما أن يريد به نفي الشكر جملة فعبر بالقلة، كما تقول العرب " هذه أرض قل ما تنبت كذا " وهي لا تنبته بالبتة[1] .

بنيتها العميقة : قل أنت من ؟.

قال تعالى : ﴿**قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**﴾ (24).

الجملة الفعلية المحولة : ذَرَأَكُمْ.

الجملة الفعلية المولدة : خلقكم.

حدث تحويل بالحذف لفاعل الفعل (ذرأ)، وناب عنه ضمير مستتر تقديره (هو الله)، وذلك لأمر بلاغي جمالي بالآية ما منح المعنى أكثر وضوحا ودقة، وما يأخذ من الآية، أن الله بثكم ونشركم في أقطار الأرض وأرجائها، مع اختلاف في ألسنتكم ،و في لغاتكم، وفي ألوانكم ،و حلاكم وأشكالكم وصوركم، ويجتمعون بعد هذا التفرق والشتات فيجمعكم كما فرقكم، ويعيدكم كما بدأكم.

(1) ينظر، محمد بن يوسف الشهيد بابي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ص 298.

بنيتها العميقة: الله خالقكم وإليه ترجعون.

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾ (27).

الجملة الفعلية المحولة : سيئت / وجوه.

الجملة الفعلية المولدة: اسودت/وجوهكم.

حصل تحويل بالحذف للفعل الماضي وعوض بماض مبني للمجهول، وحذف الفاعل في وجوه وعوض بنائبه، وذلك لأن حذفهما أبلغ من ذكرهما، مع ترك ما يدل عليهما، ونجد قوله تعالى: "فلما رأوه زلفة، أي رأوا العذاب، وهو الموعود به زلفة، أي قربا، أي ذا قرب ،وقال الحسن : عيانا، وقال : ابن زيد : حاضرا، وقيل التقدير مكانا ذا زلفة، فانتصب على الظرف (سيئت) أي : ساءت رؤيته وجوههم، وظهر فيها السوء والكآبة، وغشيها السواد، كمن يساق إلى القتل، وأخلص الجمهور كسرة السين، وسماها الضم أبو جعفر، والحسن، وأبو رجاء، وشيبة، وابن وثاب، وطلحة، وابن عامر، ونافع، والكسائي، (وقيل لهم) أي : تقول لهم الزبانية، من يوبخهم، وقرأ الجمهور (تدَّعون) بشد الدال مفتوحة فقيل : من الدعوى، قال الحسن : تدَّعون أنه لا جنة ولا نار، وقيل تطلبون وتستعجلون، وهو من الدعاء[1].

بنيتها العميقة : اسودت وجوههم.

[1] ينظر، محمد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط،ص 298.

المبحث الثالث: التحويل بالتوسعة :

قال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (1).

في الآية توسعة " الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "، وهذا لأجل إيضاح وتأكيد معنى أن الله هو المتصرف في جميع المخلوقات بما يشاء لا معقب لحكمه، ولا يسأل عما يفعل لقهره وحكمته وعدله، ولذا كانت هذه التوسعة من أجل ترسيخ وتأكيد أن الله هو الخالق القادر وإليه ترجع كل الأمور .

قال تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (2).

احتوت الآية على توسعة في قوله عزوجل : " أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا " حيث من آثار تمكنه المطلق من الملك وتصريفه له، وآثار قدرته على كل شيء وطلاقة إرادته ... أنه خلق الموت والحياة ...، واستقرار هذه الحقيقة في الضمير يدعه أبدا يقظا حذرا متلفتا واعيا للصغيرة والكبيرة في النية المستترة والعمل الظاهر، فالله سبحانه وتعالى هنا يخبرنا أن العقاب سيكون من جنس العمل الظاهر، فمن عصى فله النار وعذاب الآخرة، ومن آمن فله الجنة، ولو اكتفى سبحانه بالقول :"الذي خلق الموت والحياة وهو العزيز الغفور " لكان المعنى ناقصا ،لكن هذه التوسعة كانت موضحة شارحة لقوله عز وجل، ولذا فهي توسعة مفيدة وليست مخلة[1].

قال تعالى:﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ (3).

احتوت الآية على توسعة " فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ "، جار ومجرور، وهذا لا يعد عيبا أو نقصا فيها، إنما زادها قوة وتماسكا بين عناصرها، فلولاه لكان هناك خلل في المعنى، حيث لو تم إراد قوله عزوجل كمايلي: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾، لكنه سبحانه وتعالى

---

[1] ينظر، سيد قطب، في ظلال القران الكريم، ص 3629.

أكد بأن ما في خلقه من تفاوت لأنه تعالى عن نقص واتصف بالكمال، لذا فإن التوسعة من جماليات النص القرآني .

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ (4).

وجد في الآية تحويل بالتوسعة "إليك البصر"، حيث نجد أن الآية فيها أسلوب تحدي في النظر إلى خلق الله المتكامل المتناسق الذي لا عيب فيه، حيث في كل مرة تنظر إليه وتعيد النظر لن تزيد سوى ذهولا به، ولو جاءت هذه الآية :" ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ "، لما وجدت هذه الجمالية في الآية، حيث أن الله يؤكد مهما طال النظر في خلقه فلن يدرك فيه أي عيب، ولذا جمالية التوسعة كانت لتأكيد عظمة الخالق في خلقه[1] .

قال تعالى:﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ (5).

تحويل بالتوسعة في قوله : " بِمَصَابِيحَ " جار ومجرور :حيث أن الله يخبر بأنه قد زين السماء بمصابيح (وهي الكواكب من السيارات والثوابت) وهذا الشرح ماكان إلا لتوضيح بأن خلق الله متكامل لا عيب أو نقص فيه، ولو استغنينا عن هذه اللفظة لما كان بهذه الدقة في التصوير، والإعجاز البلاغي.

قال تعالى : ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ (8).

نجد بالآية توسعة في قوله عز وجل (من الغيظ) جار ومجرور، حيث إن هذه العبارة ما هي إلا وصف لحالة جهنم وهي تستقبل الكافرين، وهي توسعة أفادت المعنى ومنحته وضوحا أكثر، وبلاغة ودلالة حيث أنها لم تكن توسعة على حساب المعنى بل لأجله.

[1] ينظر، أحمد بن سليمان بن كمال باشا، تفسير سورة الملك، ص 44.

قال تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ (19).

نجد تحويل بالتوسعة في قوله :" إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ..."، نجد أن هذه الصورة التوضيحية التي توعد الله للكافرين فيها، توسعة إلى ما يمكن أن يحل بهم إن استمروا في عصيانهم له، وما زادت هذه التوسعة الآية سوى إيضاحا وقوة في المعنى لمصير الكافرين .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِن عَذَابٍ أَلِيمٍ(28) قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (29) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ (30).

هناك توسعة في الآيات في قوله تعالى :" مِن عَذَابٍ أَلِيمٍ 28 فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ 29 بِمَاءٍ مَعِينٍ 30" كلها توسعة لكنها ليست بمخلة للمعنى، وإنما هي مقوية له ولا استغناء له عنها، لأن بها يتم المعنى ويأخذ بعدا مفهوميا أعمق، ولو استغنى عنهما في الآية لكان المعنى ناقصا وبه خلل، غير الذي هو فيه الآن، ولذا فهي توسعة مفيدة ذات بعد دلالي وجمالي لا يكون بحذفهما.

المبحث الرابع: تحويل بالزيادة

قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (5).

في الآية تحويل بالزيادة في لفظة " لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ..." إذ وجدت لام تعليل في التركيب،حيث إن الله سبحانه وتعالى بعد خلقه للموت والحياة ،لا بد وأن يكون هناك عقاب حيث سيجزى الكل على عمله، إن كان خيرا فله الجنة، وإن كان شرا فله النار، لذا نجد أن وضع اللام في اللفظة كان للتعليل والشرح عن اللاحق.

قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ (3).

الآية بها تحويل بالزيادة " مَّا تَرَىٰ... هَلْ تَرَىٰ..." حيث نجد (ما) استعملت للتعجب العام من التناسب في خلقهن، وقرأ جمهور القراء "من تفاوت"، وقرأ حمزة والكسائي وابن مسعود وعلقمة والأسود وإبن جبير وطلحة والأعمش :"من تفوّت"، وهما بمعنى واحد، كما نجد بأنها –ماترى- استئناف أنه لا يدرك في خلقه تعالى تفاوت، وجعل الزمخشري هذه الجملة صفة متابعة لقوله (طباقا) أصلها : ماترى فيهن من تفاوت، فوضع مكان الضمير في قوله :"خلق الرحمان "، تعظيما لخلقهن، وتنبيها على سبب سلامتهن من التفاوت، وهو أنه خلق الرحمان، وأنه بباهر قدرته هو الذي يخلق مثل ذلك الخلق المناسب[1]، ونجد"...هل ترى..." صيغة الاستفهام الاستنكاري استخدمت للسؤال عن ما إذا وجد نقص أو عيب أو خلل بالسماء ،بعد النظر إليها، والملاحظ أن هذا التحويل، بالزيادة باستخدام "ما، هل" أثرت المعنى ومنحته عمقا وبعدا لغويا منحه من الجمالية ما يذهل العقل ويشغل التفكير[2].

---

(1) محمد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط،ص292.

(2) ينظر، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص338.

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ (5) في الآية تحويل بالزيادة (لقد...) ووجدت هذه العبارة للتحقيق، بحيث إنه تعالى يخبر بأنه زين السماء الدنيا، والآية بدون هذه التوسعة تفقد معناها وركيزتها ولن يتحقق غرضها الدلالي إلا به، ولذا تعد التوسعة جمالية.

قال تعالى : ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ (8).

احتوت الآية على تحويل بالزيادة في قوله : "أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ " حيث أضيف الألف وهي للإستفهام التوبيخي، حيث أن الله أرسل لهم نذير ولكن كذبوا بما جاء، لذا لهم العذاب الأليم، وهذا التحويل منح المعنى جمالا وبلاغة لا تتوفر بحذفه.

قال الله تعالى : ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾(9) .

احتوت الآية على تحويل بالزيادة في قوله تعالى : " مانزل... " أي في " ما نافية " حيث كذب الكافرون وأفرطوا فيه، حتى نفوا الإنزال والإرسال، وهذه التوسعة كانت لإيضاح الصورة التي يكون بها الكافرون يوم العذاب، وهي من جامليه المعنى .

قال الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ (19).

حدث في الأية تحويل بالزيادة في قوله: " أَوَلَمْ ... مَا يُمْسِكُهُنَّ " حيث نجد الآية توفرت على الاستفهام وفيه تذكير وتحذير للكافرين على مايمكن إحلاله بهم من الخسف، وإرسال الحاصب، كما سبق وأن فعل بأصحاب الفيل، ونجد هذه الجمالية قد أعطت المعنى بلاغة وقوة من خلال تصوير العذاب للكافرين كما سبق وأن مربه أقرانهم.

قال الله تعالى: ﴿ أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ (20).

تحويل بالزيادة في قوله " إِنِ الْكَافِرُونَ..." حيث نجد " إن" وهي للتوكيد ثم يليه حرف استثناء "إلا" لأن الله يخبر الكافرين بأن لا ناصر لهم سواه وهم في غرور وعنه غافلون، وهذا التحويل كان لأجل جمالية إعطاء صورة للكافرين يوم الحساب، حين يتذكرون كم أنذر لكنهم مشو غافلون، وهذه البلاغة لا تكون بشكل آخر غير الذي وضعت فيه.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾ (27).

تحويل بالزيادة في قوله: " كنتم..." استعمال كان وأخواتها في المعنى، وذلك من أجل إخبار الكافرين يوم الحساب بما كانوا يفعلونه الوقت الذي جاءهم النذير وكيف كذبوا به وهذه العلاقة لا تتحقق مع كافة العناصر إذا ما غير هذا الفعل، وهذا ما منحى للمعنى جملا ودقة.

المبحث الخامس : التحويل بالاستبدال

قال الله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (2) .

حصل تحويل بالاستبدال في لفظة (لِيَبْلُوَكُمْ) المتعلقة بـــ (خَلَقَ)، حيث استبدل الفاعل بضمير مستتر تقدره(هو) فلو كان قوله عز وجل "ليبلو الكافرين" لما كان بالقول أي إعجاز أو بلاغة أو جمال بياني، لكن سبحان من للفظ صور.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ (5) .

هذه الجملة فيها تحويل بالاستبدال في قوله(جعلناها)، وهذا الاستبدال أحد فنيات تصوير المعنى وحسن التصرف في التركيب اللغوي، وخلقه على أجمل صوره.

قال تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ (8).

في الآية استبدال في قوله (ألقى...) حيث جاء فعلا ماضيًا مبنيًا للمجهول، والأصل فيه فعل ماض، وقوله (فوج...) أيضا جاءت نائب فاعل والأصل فاعل، وكل هذه تعد من جماليات المعنى حيث إن الاستبدال هنا من مواطن قوة المعنى لا ضعفه وهو أبلغ وأدل.

قال تعالى : ﴿ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ .

توفرت الآية على تحويل بالاستبدال، حيث أستبدل الفاعل بالنون في قوله " جَاءَنَا " وذلك لأن حذفه أبلغ من حضوره، وهذا الاستبدال منح المعنى جمالية دلالية.

قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ (21)

احتوت الآية على تحويل بالاستبدال في قوله " يَرْزُقُكُمْ..." التي جاءت فعلا مضارعا لكنها احتوت كلا من المفعول به والفاعل _ضميرًا مستترًا_، ومكان هذا

الاستبدال سوى لغرض بلاغي دلالي، يمنح المعنى بعداً عميقا آخر غير الذي سيكون بذكرهما مستقلين.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴾ (27).

في الآية استبدال في قوله تعالى: (سِيئَتْ... وُجُوهُ... قِيلَ ...)حيث نجد" سيئت "جاءت فعلاً ماضيًا مبنيًا للمجهول، و"وجوه "نائب فاعل، وقيل ماض مبني للمجهول، وهذا لأن مجيئهما على هيئتهم الأصلية لا يمنح للمعنى المعنى المحقق منهما كما ورد في سياق الآية التي يصف فيها حال الكفار يوم الحساب.

زخرت الآية الكريمة بجل أنواع التحاويل، لما فيها من بلاغة وإعجاز قرآني لا يتوفر عليه نص آخر، فأثرت البحث ونوعت مادته العلمية، والقرآن الكريم مادة خصبة في مثل هذه الدراسات لاحتوائها على اللغة الحقة وتنوع الأساليب به.

الخاتمة

من خلال جهدي هذا الذي تناولت فيه موضوع الجملة المحولة ودلالتها في الخطاب القرآني "سورة الملك أنموذجا"، والتي قامت على دعامتين أساسيتين هما:

- **ü** دراسة الجملة المحولة من حيث بنيتاها السطحية، والعميقة في "سورة الملك"، وتحليلها وفق قواعد النظرية التحويلية.
- **ü** دراسة صور الجملة المحولة، من حيث الدلالات المتمخضة عن كل تحويل، والتي تحدثها عناصر التحويل بالزيادة كانت أو الحذف أو النقل أو التوسعة أو الاستبدال.

وأهم النتائج التي توصلنا إليها تتمثل في:

- **§** إبراز أهم الدراسات التي تناولت اللغة، وحددت مفهومها ورسمت معالمها الصوتية والنحوية والدلالية...
- **§** تطبيق المنهج التوليدي التحويلي على الجملة العربية ومحاولة رصد العلاقة بينه وبين النحو على اعتبار أنه أساس اللغة ودعامتها.
- **§** تحليل الجملة إلى تركيبين، سطحي ظاهر، وعميق مخفي، ندركه بعد تحليل عناصر الجملة نحويا ودلاليا.
- **§** تسهم عناصر التحويل في الكشف عن المعنى الدلالي في التراكيب اللغوية.
- **§** ورود الجملة العربية بشكل عام، والجملة القرآنية بشكل خاص، دون تحويلين على الأقل نادر.
- **§** اتسمت الجمل في السورة بالتوسط بين الطول والقصر، حيث إنها تتراوح بين ثلاثة مكونات تركيبية بحدها الأدنى، وستة مكونات ناتجة عن التحويل بالزيادة.
- **§** احتفت الآية على جل التحويلات وخلت من التنميق والتزويق، وكانت السورة عقائدية، وفي غاية الجمال اللغوي.
- **§** الجملة الفعلية المحولة كانت أكثر ورودا من الجملة الاسمية في المدونة.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية ورش.

المعاجم

1.إبن جني،الخصائص،تح،عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ،بيروت_لبنان، ط3، 2008.

2.ابن منظور ، لسان العربي ، مادة حول.

قائمة المصادر والمراجع:

3.أبي الحسن علي بن احمد الواحدي،أسباب نزول القرآن،تح ودراسة كمال بسيوي زغلول، دار الكتب العلمية،بيروت_لبنان،ط1،1411ه_1991م.

4.أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت ح عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط م 1، 1422 ه– 2001 م .

5. أحمد بن سليمان بن كمال باشا، تفسير سورة الملك، ت ح حسن ضياء الدين، دار البشائر الإسلامية ، بيروت – لبنان ، ط1، 1407ه-1986.

6. أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،ط1، 1994.

7. أحمد شاكر عمدة التفسير عن الحافظ بن كثير، دار الوفاء، ط2، 1462 ه- 2008 م ، ج 1.

8. أحمد عبد العزيز دراج ، الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية ، مكتبة الرشد ،دط،1424ه/2003م .

9. أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ،دار الفكر ، دمشق . ط م م 2008م .

10. أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب ، عالم الكتب ،ط6 ،1988م.

11. أنور الجندي،اللغة العربية بين حماتها وخصومها ،مطبعة الرسالة ،بيروت.

12. بلعيد صالح، التراكيب النحوية و سياقاتها المختلفة عند الإمام ع القاهرة الجرجاني ، ط1، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية ، 1994.

13. بناني محمد الصغير ، المدارس اللسانية في التراث العربي و في الدراسات الحديثة ، ط1 ، الجزائر ، دار الحكمة ، 2008.

14. تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2007.

15. جفري سامسون، مدارس اللسانيات التسابق والتطور ،ت.محمد زياد كيه،جامعة الملك سعود ،المملكة العربية السعودية 1417هـ.

16. جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية ، ت.ت حلمي خليل ،.دار المعرفة الجامعية ، ط1، 1985.

17. حليمة أحمد عمايرة ، الاتجاهات النحوية لدى القدماء – دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن ،ط1 ، 2006م.

18. خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات، دار قصبة للنشر، ط2، 2000/ 2006م.

19. خولة طالب الإبراهيمي،مبادئ في اللسانيات ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،ط2، د ت.

20. الزمخشري ، أبو القاسم محمودان عمر ، أساس البلاغة ،ط1، لبنان، دار الفكر ، 2004.

21. سامي عياد حنا ، كريم زكي حسام الدين ، نجيب جريس ،معجم اللسانيات الحديثة ، مكتبة لبنان، دط، 1997.

22. سمير شريف أستينية، اللسانيات المجال و الوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، 1425ه/ 2005م .

23. شقيقة العلوي ،دروس في المدارس اللسانية الحديثة – التنظير- المنهجو الإجراء مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر،دط،1434هـ-2013م.

24. صبري إبراهيم السيد – تشومسكي فكره اللغوي وآراء النقاد فيه دار المعرفة الجامعية، 1409ه-1997م ،دط.

25. صبري إبراهيم السيد ، تشومسكي فكره اللغوي و آراء النقاد فيه دار المعرفة الجامعية 1409ه-1997م، دط .

26. عاطف فضل، مقدمة في اللسانيات دار الرازي للطباعة و النشر، عمان ، الأردن ط1 ،2005م .

27. عبد الرحمان أحمد البوريني، اللغة العربية أصل اللغات كلها ،دار الحسن للنشر وتوزيع، ط1419ه-1998م.

28. محمد بن يوسف الشهيد بابي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ت ح عادل محمد عبد الموجود و آخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1413ه – 1993م.

29. ميشال زكريا ، الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، ط2-1402.1982م.

30. ميشال زكريا،الألسنة التوليدية و التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط2 .1406 ه، 1986م.

31. ميشال زكريا ، مباحث في الألسنية و تعليم اللغة ، ط2، لبنان ، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ، 1985.

32. نعوم تشومسكي، اللسانيات التوليدية من التفسير إلى ما وراء التفسير، ت ت، محمد الرحالي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ،ط1 ، 2013

مذكرات:

33. أسماء زروقي ، صور الجملة المحولة لغرض النفي و التوكيد و دلالاتها-"إلياذة الجزائر لمفدي زكريا "أنموذجا رسالة لنيل شهادة الماجستير ، علوم اللسان جامعة بسكرة2007 م _2008 م .

34. خضراء حطاب ، بناء الجملة الاسمية البسيطة في شعر المتنبي – دراسة توليدية تحويلية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستر في اللغة، قسنطينة،1416ه-1996م.

35. عبد المجيد رازق، رسالة ماجستير ،نظريات اللسانيات الحديثة وأثرها تحليل التراكيب النحوية ، جامعة القاهرة ،2013م ص 18.

36. منصور خليل بناء الجملة الطلبية في شعر المتنبي – دراسة توليدية تحويلية ، رسالة لنيل درجة الماجستير جامعة عين شمس ، 1408ه/1988م.

مجلات علمية:

37. حمدان رضوان أبو عاصي، التطورات النظرية و المنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية ، فلسطين ، المجلد4 العدد3.

38. مختار درقاوي ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية ، نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس و المفاهيم ، ، ص ص 5- 9.

39. منذر عياش، علم اللغة (اللسانيات)_محاضرة_

فهرس الموضوعات

فـــــهـــــرس المـــــوضوعـــــات

تشكر	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل	5
الفصل الأول: النظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي ومراحل تطورها.	
المبحث الأول : تشومسكي حياته و مؤلفاته	17
المطلب الأول : حياته	17
المطلب الثاني : مؤلفاتـــــــه	18
المبحث الثاني : بين التوليد و التحويل	20
المطلب الأول: التوليد	20
المطلب الثاني: مفهوم التحويل	23
المبحث الثالث: مراحل تطور النظرية	27
المطلب الأول: مرحلة المباني التركيبية(1957-1965م)	27
المطلب الثاني: مرحلة النظرية الألسنية النموذجية (1965-1970م)	29
المطلب الثالث : النظرية الألسنية النموذجية الموسعة (1970م)	31
الفصل الثاني : مبادئ النظرية وطرق التحويل	
المبحث الأول : الكفاءة ، الأداء الإبداعية ، البنية السطحية ، العميقة	37
أولا : الكفاءة la compétence أو السليقة اللغوية	37
ثانيا : الأداء : leporformance أو الاستعمال	37
ثالثا : الإبداعية la creativite	37
رابعا : البنية السطحية و البنية العميقة : structure profoned structur de surface	38
المبحث الثاني: الجملة النواة و غير نواة و مطابقتها للقوانين النحوية، التوليد و التحويل	41
أولا : الجملة النواة و الجملة غير النواة	41

ثانيا: مطابقة الجملة للقوانين النحوية	41
ثالثا : التوليد و التحويل	43
المبحث الثالث : عناصر التحويل	47
المطلب الأول : التحويل بالنقل والحذف	47
المطلب الثاني : التوسعة expansion ،replacement الإحلال	50
المطلب الثالث : التحويل بالزيادة	52
الفصل الثالث: دراسة إجرائية في السورة	
بين يدي السورة:	57
أ - سبب نزول السورة	57
ب - سبب التسمية	58
دراسة تطبيقية في سورة الملك	59
المبحث الأول: التقديم و التأخير	60
المبحث الثاني: في الحذف	65
المبحث الثالث: التحويل بالتوسعة	73
المبحث الرابع: تحويل بالزيادة	76
المبحث الخامس : التحويل بالإستبدال	79
خاتمة	82
قائمة المصادر والمراجع	83

ملخص:

يثير هذا البحث إشكالية الجملة المحولة ودلالتها في الخطاب القرآني "سورة الملك أنموذجا"، أي فيما تتمثل أنماط التحويل في الجملة، وما مدى نجاعتها في النص القرآني، وللإجابة على ما سبق ذكره، قسمنا بحثنا هذا إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول تناولنا فيه رائد النظرية ومراحل تطورها، أما الثاني فكان لمبادئ النظرية وطرق التحويل، والثالث كان للتطبيق القرآني واستخراج الجمل المحولة بالسورة، وتوصلنا في نهاية العمل إلى:

-أن الجملة التوليدية خالية من عناصر التحويل، أما الجملة التحويلية فهي ما طرأ عليها التحويل بأنواعه.

-تحتوي الجملة على تركبين سطحي ظاهري،وعميق مخفي، ندركه بعد تحليلنا للجملة دلاليا ونحويا.

-القرآن الكريم وسط لغوي زاخر بكل التراكيب اللغوية، وخاصة التحويل منها وهذا ما يثري الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الجملة المحولة، التوليد، تركيب، البنية.

Abstract:

This research raises the problem of the sentence and its significance in the Qur'anic discourse, "The King is a model", ie, the patterns of conversion in the sentence and the extent of its effectiveness in the Qur'anic text. To answer the above, we divided this research into three chapters. , And the second was for the principles of theory and methods of conversion, and the third was the application of the Koran and the extraction of sentences converted by the Koran, and reached the end of the work to:

-The obstetric sentence is free of transformational elements, and the transformative sentence is the conversion of all kinds.

-The sentence contains two superficial surfaces, hidden deep, which we realize after analyzing the syntax and syntax.

-The Holy Quran is a linguistic medium that is full of all linguistic structures, especially conversion, and this is the study.

key words: sentence and its significance, Générative, composition, Structure.